الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المعايير النصية في كتاب الأمالي -لأبي علي القالي البغدادي-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

ـ تخصص لسانيات عربية.

إعداد الطالبـــة :

– أمينـــة حبـاي

إشراف الأستاذ:

– يـوسف بن اوذينة

السنة الجامعية: (1443– 1444هـ/2023–2024م).

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المعايير النصية في كتاب الأمالي -لأبي علي القالي البغدادي-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

ـ تخصص لسانيات عربية.

إعداد الطالبـــة :

– أمينـــة حبـــاي

إشراف الأستاذ:

– يـوسف بن اوذينة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
محمد السعيد بن سعد	أستاذ التعليم العالي	جامعة غردايـــة	عضوا ومناقشا
يوسف بن اوذينة	أستاذ محاضر–أ–	جامعة غردايـــة	مشرفا ومقررا
عائشة برارات	أستاذ التعليم العالي	جامعة غردايـــة	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: (1443– 1444هـ/2023–2024م).

بسم اللـه الرحمان الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النمل -آية 19

صدق الله العظيم.

شكـر وعرفان

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

سورة النمل آية –19

أشكر المولـى عز وجل وأحمده على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل.

كمـا أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف "يوسف بن اوذينة"، الذي قام بمرافقتي وتوجيهه لي خلال إنجاز هذا العمل، فلم يبخل علي يوما بنصائحه وتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر لكل من تلقيت علما صالحا، وإلى من ساعدني من زملائي وأساتذتي، من كل قريب أو بعيد.

أمينـــــــة

مقدمـــــــة

مقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين وسيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم أما بعد،

حظيت دراسة النص باهتمام كبير قديما وحديثا، وذلك بغية تحليل النصوص واكتشاف أسرارها ومعرفة مكنوناتها، فكان اهتمام الدارسين بالجملة باعتبارها وحدة أساسية للدراسة قديما، ومع تطور العلوم اللسانية تجاوز الدارسون الجملة في الدراسة، وانتقلوا إلى دراسة البنية اللغوية الكبرى، ومن هذا نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بـ: لسانيات النص، حيث إن هذه الدراسة اللسانية تبحث في تماسك النصوص وتحليلها وتعالقها، حتى تصبح وحدة كبرى تؤدي أغراضا معينة، وذلك من خلال معايير نصية محددة. وتعد هذه المعايير الركيزة الأساسية في النصوص، ومن دونها لا يكون النص نصا.

وتُعد لسانيات النص أحدث النظريات اللغوية، فهي تدرس النص أو الخطاب باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة فيه، كما أنها طبقت مجموعة من المقاييس أو المعايير لتحليل النصوص وتفسيرها. فتعددت النصّوص في اللسانيات النصِّية المعاصرة بتنوّع التخصصات العلمية، ولتحقيق النصّية يجب توافر معايير نصية هي: الاتساق، الانسجام، القصدية، المقبولية، الاعلامية، المقامية، التناص.

- **ومن خلال كل هذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: المعايير النصية في كتاب "الأمالي" لأبي علي القالي، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية:**
- ما دور أدوات الاتساق والانسجام في الترابط النصي في كتاب "الأمالي"؟ وما مساهمة الوسائل الإحالية في ربط أجزاء عناصر النصوص والأقوال الواردة في كتاب "الأمالي"؟

- ما أهمية كل من معياري القصدية والمقبولية في تحقيق عملية الاتصال والتبليغ على مستوى النصوص والخطابات في كتاب "الأمالي"؟

- وماهي العوامل التي تجعل النصوص والخطابات الواردة في كتاب "الأمالي" ذات صلة بمواقف خارجية؟

- **ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع:** الرغبة في دراسة كتاب " الأمالي" الذي يعد من أمهات المصادر الأدبية واللغوية، وتطبيق هذه المعايير اللسانية على كتاب " الأمالي" للقالي وتحليلها ومعرفة مدى مساهمتها في تحقيق نصية النص.

- **الأهداف:** إن الهدف من دراستنا اللغوية هو السعي لتحليل النصوص والقضايا اللغوية والأدبية التي تناولها الكتاب من خلال تطبيقنا لمعياري الاتساق والانسجام النصي اللذان يتصلان بالنص ذاته، وكذا ما يتصل بمستعملي النص من إعلامية وقصدية ومقبولية، وما يتعلق بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص، وأهمية هذه المعايير في تحقيق الترابط والتماسك النصي.

- **الأهميـة:** تكمن أهمية دراستنا في وصف الظواهر اللغوية التي تطرق لها "القالي" في نصوصه وتحليلها، وتوظيفه للأدوات التي تسهم في الاتساق والانسجام النصي، وكذا السياقات والقصد والقبول والتناص الواردة المباحث والقضايا التي تناولها الكاتب، والآليات المساهمة في التلاحم والترابط النصي.

- **الدراسات السابقة: لقد سبقت هذه الدراسة بعض الدراسات اللغوية التي تناولت كتاب "الأمالي" للقالي، منها:**

"الإسهامات النصية في التراث العربي"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في اللسانيات النصية، تخصص معجميات، لــ: بن الدين بخولة، تحت اشراف: د. محمد ملياني، إذ تناول الباحث قضايا لغوية لسانية في الفكر اللغوي عند العرب قديما وتطبيقها على القرآن الكريم لبيان مدى أهميتها في التماسك النصي.

أما المعايير النصية فكانت كثيرة الدراسة من قبل، خاصة في القرآن الكريم، مثل: **"المعايير النصية في القرآن الكريم"** لـ: د. أحمد محمد عبد الراضي، إذ تحتوي الكتاب على الكثير من أدوات الربط التي تساهم في التحام النص بعضه ببعض، الإحالة، التكرار، السياق والتناص. وقد جاءت دراستي لكتاب "الأمالي" من زاوية أخرى وهي الممارسة النصية فيه.

- **المنهـج:** اعتمدت في هذه الدراسة على تطبيق المنهج الوصفي، الذي يعتمد على التحليل وذلك بوصف المعايير النصية التي تتصل بالنص في ذاته، والتي تتصل بمستعملي النص، وكذا التي تتصل بالسياق الثقافي والظروف المحيطة، وتحليلها وتطبيقها في كتاب "الأمـالي"، وذلك لتوافقه وموضوع الدراسة.

- **وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين، الأول: نظري عنوناه بـ: المعايير النصية، يتضمن مبحثين ينقسم كل مبحث إلى ثلاثة مطالب، المبحث الأول:** تطرقت فيه إلى مدخل ثم تعريفا للنصية وتعريف موجزا للكاتب والكتاب. المطلب الأول: يشمل ما يتصل بالنص، من أدوات ووسائل تسهم في الاتساق النصي وانسجامه كـ: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الربط، والاتساق المعجمي (التكرار والتضام)، السياق والتأويل المحلي، التغريض. والمطلب الثاني: ما يتصل بمستعملي النص من المقبولية والإعلامية والقصدية التي تتصل هذه الأخيرة مباشرة بمنتج النص أو الخطاب. والمطلب الثالث: يتعلق بالسياق الخارجي للنص والظروف المحيطة به كالمقامية والتناص. **أما المبحث الثاني ينقسم الى ثلاث مطالب تناولت فيه أولا:** تعريفا للكاتب أبو علي إسماعيل القالي، المطلب الثاني: تعريف لكتاب "الأمالي"، المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

- **أما الفصل الثاني، والموسوم بـــ: الممارسة النصية في كتاب "الأمالي" لأبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، يتضمن مبحثين وكل مبحث ينقسم الى ثلاث مطالب، المبحث الأول:** تناولت فيه أدوات الاتساق والانسجام النصي في كتاب "الأمالي" للقالي، بحيث المطلب الأول يشمل: الإحالة النصية والمقامية عند القالي في كتابه. المطلب الثاني: الروابط اللغوية في كتاب "الأمالي"، المطلب الثالث: آليات الانسجام النصي ودورها في تماسك النصوص. **أما المبحث**

الثاني: يتضمن معيار القصدية والمقامية والتناص في كتاب "الأمالي" ودرها في تحقيق النصية، والذي ينقسم الى ثلاثة مطالب، الأول يشمل: القصدية والمقبولية عند القالي في كتاب "الأمالي"، المطلب الثاني: المقامية في كتاب "الأمالي"، المطلب الثالث: تناولت فيه التناص ودوره في الكتاب.

- **وفي الأخير توصلت إلى خاتمة أجملت فيها:** أهم النتـائج المتعلقة بالمعايير النصية الواردة في كتاب "الأمالي" ومدى مساهمتها في تحقيق النصية.

- **صعوبات الدراسة:** تشعب الدراسة اللسانية النصية، وسعة هذا العلم، وكثرة المفاهيم والمصطلحات وتداخلها، وكذلك ضيق الوقت.

- **المصادر والمراجع:** لقد تنوعت مصادر هذا البحث ومراجعه، فاعتمدت في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من الكتب والمدونات، وخاصة المدونات اللغوية القديمة والحديثة، مثل: معجم **"لسان العرب"** لابن منظور، كتاب **"لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب"** لمحمد خطابي، و**"النص والخطاب والإجراء"** لدي بوجراند.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف "يوسف بن أوذينة"، على حرصه لإنجاز هذا العمل المتواضع، والذي كان خير ناصح ومرشد لي خلال فترة انجازي هذه الدراسة، فإن أصبت ووفقت بفضل الله الكريم المنان، فهو الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

❖ **الفصـل الأول: ماهية المعايير النصيـة والتعريف بالكاتب وكتاب "الأمالي" للقالي**

➢ **المبحث الأول: المعاييـر النصية.**

المطلب الأول: ما يتصل بالنص (الاتساق والانسجام النصي وأدواته)

المطلب الثانـي: ما يتصل بمستعملي النص (القصدية والمقبولية والإعلامية)

المطلب الثالث: ما يتعلق بالسياق الخارجي للنص (المقامية والتناص)

➢ **المبحث الثاني: التعريف بالكـاتب أبو علي إسماعيل القالي وكتاب "الأمالي".**

المطلب الأول: التعريف بالكـاتب أبو علي إسماعيل القـــالي البغدادي.

المطلب الثـاني: التعريف بكتـاب "الأمالي".

المطلب الثالث: منهج المِؤلف في الكتاب.

خلاصـــة الفصل الأول.

مدخـــــل.

تعتبر النصية من أهم مباحث لسانيات النص، فلقد تعددت مفاهيمها، فهي خاصية تطلق على النص وتميزه عما ليس نصا، وتدرس النص/الخطاب من حيث علاقاته اللغوية والدلالية، وتهتم بالكشف عن الأبنية اللغوية وكيفية تماسكها وعلاقات بعضها ببعض، وذلك بوجود معايير تحدد نصيته، وهـي:

-**الاتساق والانسجام**: اللذان يتصلان بالنص في ذاته.

-**القصدية والقبولية الإعلامية**: ويتصلان بمستعملي النص.

-**المقامية والتناص**: فهي معايير تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص.

ونظرا لأهمية النصوص وبتطور الدراسات اللسانيـة والعلوم الحديثة فلقد "...**ارتبط مفهوم النص بمصطلح النصية، والذي يؤكد على ضرورة توفر جملة من المعايير والعوامل مجتمعة فيما بينها مما يجعل النص كلا متكاملا، وتمثل النصانية قواعد صياغة النص، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي. وهذا ما يميز النص عن اللانص، فتتحدد نصيـة النص مـن خلال اعتماده على جملـة مـن الوسائـل اللغويـة**[1]". فالوسائل النصية تعتبر الركيزة الأساسية لتحديد ماهية النص وتحليل وحداته اللغوية، واكتشاف دلالاته.

[1] سمية جعفري،" **المعايير النصية ودورها في الترابط النصي– ديوان اللعنة والغفران لعز الدين ميهوبي– انموذجا**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، 1436هـ/ 2015م، ص 12

المبحث الأول: المعاييـر النصيـــة.

المطلب الأول: ما يتصل بالنص في ذاته (الاتسـاق والانسجام النصي).

أ. الاتساق النصي وأدواته:

يعتبـر الاتساق من المعايير الأساسية التي تحقق نصية النص، إذ يقصد به: "... **ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من النص أو النص برمته، فيتتبع الواصف طريقة خطية لوصف اتساق النص، متدرجا من البداية حتى النهاية، راصدا الضمائـر والإشارات المحيلة، مهتما بوسائل متنوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف والمقارنة... من أجل البرهنة على أن النص يشكل كلا واحدا**[1]".

عرفه "محمد خطابي" بأنــه: "...**ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب، ويهتم فيه بالوسائل اللغوي (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته. ومن أجل اتساق الخطاب/ النص يسلك المحلل–الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب حتى نهايته، راصدا الضمائر والاشارات المحيلة، إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنة ... كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/ الخطاب يشكل كلا متآخذا**"[2]. ومنه فالاتساق يعنــى بالعلاقات والروابط التي تشكل بنية النص، وهذه الروابــط هي التي تعمل على تماسك أجزائه على المستوى الدلالي والنحوي والمعجمي، ليصبح نصا متسقا، ليستطيع القارئ والمتلقــي فهم ماهيــة النص. ويرى صبحي إبراهيم الفقي أن للمتلقي دور في الحكم على تماسك النص، فهو:

---

[1] بشرى حمدي البستاني، " **في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم – دراسة نظرية**"، كلية الآداب، جامعة بابل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1، ص 182

[2] محمد خطابي، "**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب** "، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1991م، ص5

"... أصبح ركنا أساسيا من أركان التحليل النصي، فهو القراءة الثانية للنص، ولهذا لم يغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقي، فالنص يعد حوارا قائما بين قائل النص والنص والمتلقي[1]".

كما يعد الاتساق او التماسك أحد الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية والبيئة المحيطة به،" ...**فهو أهــم عناصر الموضوع، بمعنى أن التحليل النصي يعتمد أساسا على التماسك في تحقيق النصية من عدمه، فالتماسك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضا بالعلاقات بين جمل النص، وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب، ويهتم أيضا بالعلاقات بين النص وما يحيط به، ومن ثم يحيط التماسك بالنص كاملا، داخليا وخارجيا**[2]". ومن خلال المخطط التالي، تتضح أهم أدوات الاتساق والترابط النصي.

مخطط يوضح أدوات الاتساق والترابط النصي.

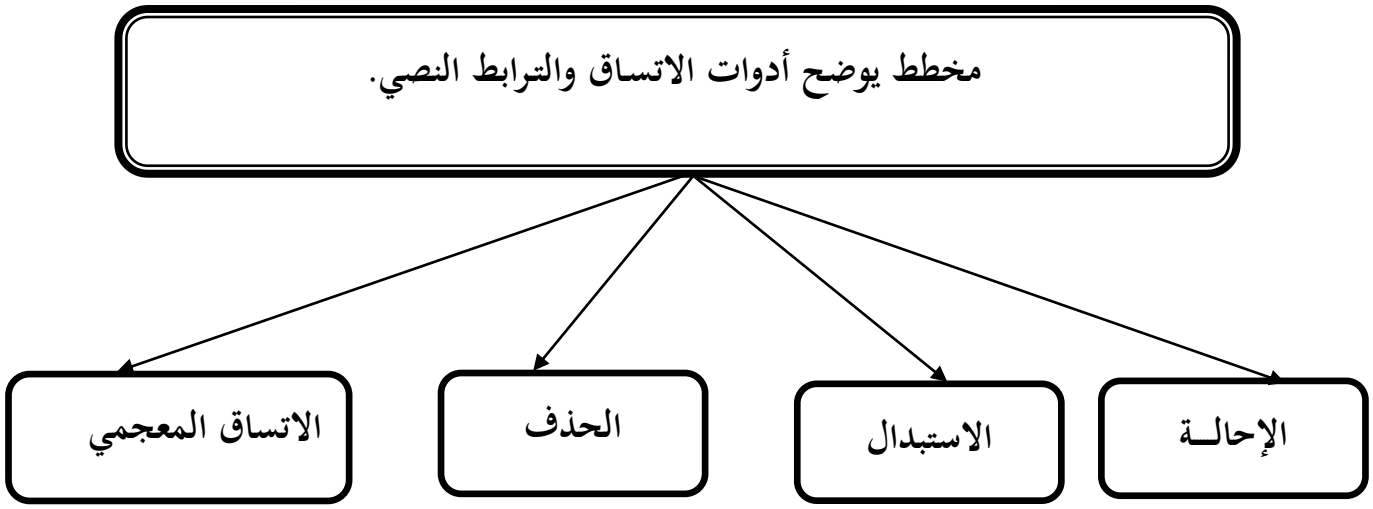

[1] صبحي إبراهيم الفقي،" **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق – دراسة تطبيقية على السور المكية**"، ص 110

[2] صبحي إبراهيم الفقي،" **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق – دراسة تطبيقية على السور المكية**"، ص97

I. الإحــالة:

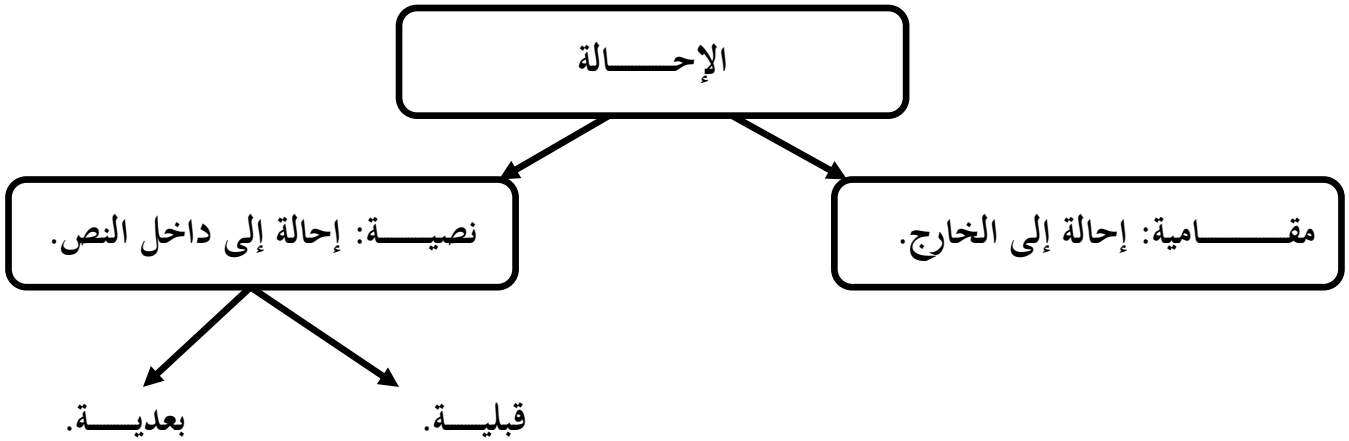

وهي عبارة عن علاقات ربط تساهم في تشكيل وحدة النص، وتسهم في اتساقــه وهــي نوعان:

- **إحالة مقامية أو خارجية:** تعتمد هذه الإحالة على السياق والموقف الخارجي للنص، ومن أهـم وسائل الاتساق النصي، إذ عرفها صبحي ابراهيم الفقي بأنها إحالة: "... **خارج حدود النص، إذ يشير هذا المصطلح الى الأنماط اللغوية التي تشير الموقف الخارجي عن اللغة، غير أن هذا الموقف يشارك الأقوال اللغوية**[1]".

ومنه تشمل الإحـالة مقامية أو خارجية المستوى الخارجي للنص (أي الظروف الخارجية المحيطة بالنص)، فهي تسهم في تكوين النص والربط بين اللغة في النص والسياق الذي تقال فيه (المقـــام)، فهي تعتمد على السياق ومقتضى الحال.

[1] صبحي ابراهيم الفقي، "**علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**"، ص 41

- **إحـالة نصية أو داخلية:** الإحـالة النصية تركز على العلاقات اللغوية في النص ذاته، وقد تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة وكلمة أو عبارة بأخرى ...الخ، وعرفها صبحي ابراهيم الفقي بأنها: "... **العلاقات الإحالية داخل النص، سواء أكان بالرجوع الى سابق، أم بالإشارة الى ما سوف يأتي داخل النص، وهـي عكس الإحالة الخارجيـة** [1] **Exdophora**" ومنه فالإحالة الداخلية هي مستوى داخلي يختص بالنص، وتمثلها علاقة لغوي يشير إلى جزء مـا من عناصر النص، وهـي قسمان:

أ –إحـالة قبليـــة:

هي إحالة على السابق وفيها يسبق العنصر المشار إليـه العنصر المحال إليـه. ويعرفها صبحي ابراهيم الفقي بأنها: "... **استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة**[2]." فالإحالة القبلية تسهم في التماسك النصي، إذ تعتبر من أهم وسائل الربط بين الجمل في النصوص، باستعمال الضمائر وأسماء الإشارة، وأدوات التشبيه ... الخ.

ب–إحـالة لاحقـة أو بعديـة:

وهي إحالة على اللاحق الذي لم يذكر بعد، ويعرفها صبحي ابراهيم الفقي بأنها نوع من أنواع الإحالة الداخلية للنص، وهـي: "... **استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى لاحقا في النص أو المحادثة**[3]". وفيها تستخدم كلمة ما بديلة لكلمة أو مجموعة من الكلمات اللآحقة لها من النص.

[1] صبحي ابراهيم الفقي، "**علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**"، ص 40

[2] صبحي ابراهيم الفقي، "**علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**"، ص 38

[3] صبحي ابراهيم الفقي، "**علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**"، ص 40

II. الاستبـدال:

يسهم الاستبدال إسهاما كبيرا في اتساق النص وانسجامه، فهو "...**عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويسهم الاستبدال في الترابط النصي ويشمل المستوى النحوي والمعجمي بين مفردات أو عبارات، ويفرق نحاة النص بين ثلاثة أنواع للاستبدال هي كالآتي:**

1. **استبدال اسمـــي**: من خلال استخدام عناصر لغوية اسمية (آخر، آخرون، نفس).
2. **استبدال فعلـــي**: من خلال استخدام الفعل (يفعل).
3. **استبدال قولـــي**: ويتم باستخدام (ذلك، لا)"[1]. ومنـه لعملية استبدال الوحدات النحوية المعجمية أثرا في النصوص، فهي تزيد من تماسكها وجماليتها وانسجامها، اذ تستبدل الكلمة أو اللفظة بعناصر لغوية أخرى تحمل نفس الدلالة لتؤدي نفس المعنى، وذلك تجنبا للوقوع في التكـرار.

III. الحـذف:

هو ظاهرة نصية عرفها القدماء وعرفوا قيمتها السياقية، إذ يصرح عبد القاهر الجرجاني بما يضيفه على السياق من جمال وما يتركه في النفس من تأثير، يقول في الدلائل في باب الحذف: "...**هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن...**"[2]. فالحذف من أهم وسائـــل الترابط النصي ووسيلة من وسائل تماسك النصوص، إذ يتم على المستوى الداخلي للنص من خلال حذف بعض الجمل

---

[1] ليندة قياس، " **لسانيات النص–النظرية والتطبيق**"، الناشر: مكتبة الآداب، المركز الجامعي سوق أهراس، الجزائر، 2009م، ص 29.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، "**الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب**"، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1430هـ/ 200م، ص 71

والألفاظ والكلمات والتعبير عنها بضمير أو الإحالة لها بسابق أو لاحق في النص، يفهم من خلال السياق الكلامي للنص. وعرفه روبرت دي بوجراند بأنـه: "...**استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة**"[1]. ومنــه: "... **الحــذف ثلاث أنـواع، وهي:**

1. **الحذف الاسمي**: ونعني به حذف اسم داخل المركب الاسمي.
2. **الحذف الفعلي**: ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي.
3. **حذف شبه الجملة**[2]". ونستنتج أن الحذف يتعلق بالبنية السطحية للنصوص بحيث يراعى فيه الجانب السياقي والمقامي لبنية النصوص/ الخطابات، إذ تفيد عملية الحذف في اختصار الكلام، واقتصاد اللغة.

IV. الإتســاق المعجمي:

وينقسم الاتساق المعجمي إلى نوعــين، هما: التكرار والتضام، ويعد "...**آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، إلا أنه مختلف عنهما جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الامر سابقا، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين العناصر في النص**[3]". فالاتساق المعجمي يعتبر وسيلة هامة من وسائـل الربط بين العناصر المكونة للنص على المستويين المعجمي والنحوي، والتي تسهم في صنع اتساق النص.

أ. **التكـــــرار**: يعد التكرار من الظواهر اللغوية التي تسهم في الربط بين العناصر المتباعدة على مستوى النص وتضمن استمراريته من خلال تكرار العنصر اللغوي من بداية النص إلى آخره. وقد عرفه "محمد خطابي": "...**التكرير شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه**

[1] الطيب العزالي قواوة، " **معايير النصية في ديوان محمد العيد آل خليفة**"، ص 90

[2] الزهرة رزيقات وآخرون، " **معطى الاتساق بالحذف دراسة نصية في سورة البقرة**"، ص 23/22

[3] محمد خطابي،" **لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص**"، ص 24

مرادف، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما"[1]. ومنـه فالتكرار من عناصر الاتساق المعجمي التي تسهم في استمرارية الكلام وتوضيحه وتوكيده للقارئ والمتلقي.

ب. **التضـــام:** يعد التضام أحد المعايير النصية التي تسهم في الترابط النصي على المستوى المعجمي، ويعرفـه احمد عفيفي بأنـه: "... **توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"**[2]. فالتضام يولد علاقات متناقضة وأخرى متقابلة في النصوص/الخطابات، وهذا ما يساهم في تماسكها واتساقها نصيا، وجمالها بلاغيا.

ب– الانسجام النصي وأدواته:

يعد إحدى الركائز المهمة للنص، فالانسجام يكون بين النص والسياقات التي يظهر فيها، كما أن الانسجام النصي يرتبط مع سياقات أخرى كـ(المقام) والظروف الخارجية المحيطة بالنص، إذ تقاس درجة تماسك النص وانسجامه تبعاً للسياق الذي يظهر فيه. ويعرف الانسجام بأنـه: " **...الترابط الرصفي القائم على النحو في بنيته السطحية، حيث المساحة للجمل والتراكيب والتكرار والإحالات والحذف والروابط، وهو بذلك يشتمل على التكرير عند شارول ومبدأ الهيأة عند كرايس، إنه المنظور اللساني الوصفي كما يراه محمد خطابي القائم على الاتساق"**[3]. كما أن الانسجام " **...يدرس مدى تماسك وترابط البنية الكلية المشكلة للنص، ويبحث الاتساق عن وسائل الترابط الشكلي للأجزاء المكونة له، فالبحث في هاتين القضيتين يعد من صميم النظرية النصية، إذ أنه لا يتصور فصل بيم المستويات اللغوية بما**

[1] محمد خطابي، **"لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب"**، ص 24

[2] احمد عفيفي، **"نحو النص– اتجاه جديد في الدرس النحوي"**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، كلية دار العلوم، الطبعة الاولى، 2001م، ص112

[3] أحمد مداس، **" لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري"**، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية –جامعة محمد خيضر بسكرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، ص 83.

فيها النحوية والدلالية والتداولية، ذلك أن تفاعل تلك المستويات يقتضي الى قراءة واضحة الى عالم النص وهذا ما يرمي إليه التحليل اللساني المعاصر[1]".

- ومن أدوات الانسجـام عند هاليداي ورقية حسن:

أ. **السيـــاق:** يرى براون ويول أنه: "... **ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، والسياق لديهما يتشكل من المتكلم/الكاتب، والمستمع/القارئ، والزمان والمكان، لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين. وفي رأي هايمس أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى مايلي:**

- **المرسل:** وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- **المتلقي:** وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- **الحضور:** وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- **الموضوع:** وهو مدار الحدث الكلامي.
- **المقام:** وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه ...
- **القناة:** كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة...
- **النظام:** اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.
- **شكل الرسالة:** ماهو الشكل المقصود: دردشة، جدال، خرافة، رسالة.
- **المفتاح:** ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا.
- **الغرض:** أي إن مايقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي"[1]. ومنه يعتبـر السياق من أهـم عناصر التحليل النصي، والتـي تساعد فـي تماسكه، إذ يستعمل

[1] ليندة قياس، " **لسانيات النص–النظرية والتطبيق**"، الناشر: مكتبة الآداب، المركز الجامعي سوق أهراس، الجزائر، 2009م، ص 32

فيـه المتلقي تأويلاته للنصوص/الخطابات للوصول الى المعاني والدلالات الضمنية الداخلية النص.

ب. مبدأ التأويـــل المحلي: عرفـه محمد خطابي بـأنه: "... **مبدأ متعلق بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويـل مؤشر زمني مثل (الآن)، أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليـه بالاسم (محمد) مثلا. ويقتضي هذا وجود مبادئ في متناول المتلقي تجعله قادرا على تحديد تأويـــل ملائم ومعقول لتعبير (جون)، في مناسبة قولية معينة**[2]". التأويل المحلي هـو عملية استنتاج للمعاني التي يهدف إليها النص/الخطاب، وكذا وضع قواعـد ملائمة تسهل عملية الفهم من خلال السياق المقامي.

ج. مبدأ التشابه: يرى محمد خطابي بأنـه: "... **يعد أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق**[3]". فالتشابه عملية يتم من خلالها تعامل المتلقي مع النصوص/الخطابات، واستخلاص الخصائص الأساسية للنص التي تساعد في الفهم والتأويل، ولتحقيق تأويل منسجم ومتماسك.

د. مبدأ التغريض (وحدة الموضوع والغرض): للتغريض أهمية كبيرة في النص/الخطابات فهو يتعلق ويرتبط ارتباطا وثيقا بالذي يدور في النص/الخطاب وأجزائه، وبين عنوان النص أو نقطة بدايته. فقد عرفه محمد خطابي بأنـه: " ... **التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيرا ممكنا عن الموضوع**"[4]. فالتغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، حيث إن العنوان يعتبر وسيلة توجه القارئ للكشف عن محتويات للنص بصورة موجزة ودقيقة.

---

[1] محمد خطابي، "**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**"، ص53/52

[2] محمد خطابي، "**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**"، ص 56

[3] محمد خطابي، "**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**"، ص 58

[4] محمد خطابي، "**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**"، ص 293

المطلب الـثاني: ما يتصل بمستعملي النص (القصدية والمقبولية والاخبارية)

القصدية:

تعد من أهم المعايير النصية التي تسهم في تحقيق التماسك النصي والمساهمة في عملية الإبلاغ. وتعتبر القصدية شرط من الشروط اللازمة لوصف نص ما بالنصية،"... **فالقصدية إذا شرط أساسي لكل نوع من أنواع التواصل، ويتعلق بموقف منتج النص الذي يريد أن يبني نصاً مترابطاً متماسكاً لتحقيق قصد منتجه أي ليقدم معرفة أو يحقق هدف يطرح في إطار خطة أو تخطيط ما، ويشيران إلى أمرين مهمين:**

- **الأول: الصلة الوثيقة بين هذا المعيار ومعياري الربط والتماسك، إذ يمكن ان تحافظ على هذين المعيارين بدرجة ما، من خلال إعادة صياغة لتحقيق أهداف نصية متغايرة.**

- **والثاني: ضرورة محافظة منتج النص عليهما تتضمن حرصه على دوام التواصل، ورغبته في إيصال مقاصده إلى متلقيه، فإذا تجاهله تنخفض درجة الاتصال بينهما إلى أن تنقطع نهائياً آخر الأمر**[1]". نستخلص أن للقصدية أهمية كبيرة في تحقيق انسجام النص وتماسكـه، وتتحقق القصديـة بشروط، وهي:

- المنتج للنص. – أداة تواصلية تربط منتج النص والمتلقي.
- المتلقي. – الموقف (المقام الذي ترد فيه النص/الخطاب).

ونظرا لأهمية القصديـة في تحقيق التواصل بين منتج النص ومتلقيه، يجب مراعاة السياقات والبيئة المحيطة للنص، وكذلك المتلقي، فالنص يكتسب دلالته من خلال مقصدية المتكلم فينبغي أن

[1] بشرى حمدي البستاني، " **في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم – دراسة نظرية**"، ص188

يكون المتكلم ذو كفاءة واعلامية بالقواعد والوسائل اللغوية، من أجل تحقيق النص صيته وتبليغ مقاصده. فكل نص لغوي يحمل قصدا لغويا معينا.

المقبوليـة:

من المعايير النصية التي تحدد العلاقات بين الأشكال النصية، أي العلاقة بين المنتج والمتلقي للنص/الخطاب، وكذلك تتعلق بالسياقات والظروف المحيطة (الموقف)، إذ يقول سعيد حسن بحيري: "... **يستند الموقف إلى عدة عوامل، مثل: نـوع النص والسياق الاجتماعي والثقافي والقصد إلى أهداف معينة، وبشكل عام إلى عوامل تقع خارج نطاق المنطوق واللغوي، ولكنها لا تقل أهمية عن العوامل اللغوية في إطار هذا التصور البراجماتي، لأنها تؤثر في طبيعة حدث الاتصال تأثيرا كبيرا**[1]". فالمقبولية عنده تتعلق بموقف متلقي النص، وهي من معايير الربط والتماسك النصي.

كمـا تتصل المقبولية بعدة عوامل وتتحكم فيها، بحيث يراعى فيها الجانب اللغوي والملكة اللغوية للمتكلم/ المتلقي للنص، إذ يرى خليل بن ياسر البطاشي بأن: "... **المقبولية خاصية مهمة تساعد على تفادي مشكلة عدم القدرة على تقعيد اللغة تعقيدا كليا، أي أن هناك عجزا عن الالمام في أثناء تقعيد اللغة بكل الخطاب اللغوية في اللغة الواحدة، إذ يبقى هناك تجاوزات من قبل مستخدمي اللغة يتجاوزون بها القانون اللغوي المتعارف عليه أثناء الإجراء الإتصالي**[2]". ومنـه فالمقبولية تتعلق باللغة والمخزون اللغوي الأفراد والمتكلمين والسياقات لإنجاز الحدث الاتصالي، وهذا ليتمكن المتلقي من فهم قصد المتكلم.

---

[1] سعيد حسن بحيري، " **اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص**"، ص 177

[2] خليل بن ياسر البطاشي، " **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب**"، دار جرير للنشر والتوزيع، المجلد1، 1430هـ/ 2009م، ص94.

الإخبـارية (الإعلامية):

هي أحد المعايير النصية، إذ تتعلق بمدى ما يملكه القارئ من مخزون لغوي وكفاءة، وملكة لغوية بالنصوص وقدراته للاطلاع على النصوص وفهمها وتأويلها. وتكمن أهميتها في تحقيق النصية، حيث يرى خليل بن ياسر بأنه: "... **للإعلامية أهمية كبيرة في تحقيق الترابط بين أجزاء النص بعضها ببعض ، فقد تكون في بعض المواضع درجة الإعلامية عالية، ولا يمكن للمتلقي استقبال النص مجردا عما حوله، لذلك يبدأ بالبحث عن مفاتيح لما استغلق عليه من مفاهيم فيبدأ بما هو داخل النص، فإما أن يعود أدراجه إلى قبل هذا الموضع الغامض، ويبحث فيه عما يمكن أن يساعده على فك شفرة الجزء الحالي أو ينتظر الجزء القادم من النص عسى أن يكون هو المفتاح لما غمض، ومن هنا يتحقق الترابط النصي أي البحث اللاشعوري عن معاني ودلالات جزء من النص في باقي أجزائه الأخرى.**[1] فالإعلامية من المعايير الواجب توفرها في كل نص والتي تحقق ترابطه النصي، فكل نص يحمل مجموعة من المعلومات والوقائع.

[1] خليل بن ياسر البطاشي،" **ترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب**"، ص 103.

المطلب الثالث: ما يتعلق بالسياق الخارجي للنص (المقامية والتناص).

-المقـــامية:

لقد وصف الباحثون في علم النص "المقامية" بأنها من أهم العناصر التي تقوم عليها النصيـة، فدراسـة النص تكون على مستوى الخطاب، وكذلك الاهتمام ببنية السياق، حيث محمد الأخضر الصبيحي بـأن: "... **المقام أحد المقومات الفاعلة في اتساق النص، وخاصة من الناحية الدلالية، وعليه فإن نصية الخطاب لا تكتمل ولا تستقيم إلا إذا راعى صاحبه في إنجازه الظروف المحيطة التي سيظهر فيهـا النص**[1]".

وتتعلق المقاميـة بمناسبـة النص للموقف، "... **إذ إن معنى النص لا يتحدد إلا من خلال استخدامه في موقف ما، أي المحيط الثقافي والاجتماعي والحضاري، فضلاً عن المحيط اللغوي للعلامات المحددة بالسياق**[2]". نستنتج أن هنالـك علاقة تربط بين السياق اللغوي والنص، علاقات خارجية أخرى بين البيئة المحيطة بالنص: أي المحيط الثقافي والاجتماعي، وهما ما يحققان التماسك النصي بوصفه أهم المعايير النصية، إذ إن هذه الظروف المحيطة بالنص لها أهمية كبيرة في التحليل النصي، فكثيرا من العبارات والجمل يفهم معناها أثناء التركيب اللغوي من خلال السياق والمقام الذي ترد فيه.

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي، "**مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**"، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1429هـ/ 2008م، ص98

[2] بشرى حمدي البستاني، " **في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم – دراسة نظرية** "، ص190

التنـــاص:

تعد جوليا كريستيفا هي مؤسسة مصطلح التناص، وهو أحد المعايير السبعة التي تقوم عليها النصوص، حيث ترى جوليا أن التناص هو:" ...**ترحال للنصوص، وتداخل نصي في فضاء نصي معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى**[1]". فقد عرفت عمليـة استبدال النصوص منذ القدم، وأطلق عليها حديثا مصطلح التناص، وهو نوعان عند محمد الأخضر الصبيحي: "... **الأول: تناص يحدث عن غير قصد المتكلم، وهو الذي يتسرب فيه الى النص الأصلي ملامح أو مقتطفات من نصوص أخرى. والثاني: تناص صادر عن الوعي والقصد، وهـو الذي يعتمد فيه الكاتب الى الإشارة للنص المستعار إشارة واضحة، وقد يكون لذلك غايات عديدة، كالاستشهاد أو المناقشة أو النقض والدحض**[2]".

ولتناص علاقات مع الأبنية اللغوية والدلالات، إذ يرى سعيد حسن بحيري أنـــه: "...**قد يقع التناص دون وعي، حيث يقع تشاكل أو تداخل بين الأبنية والدلالات في عقـل منتج وذاكرته، وقد يحدث بوعي كامل حيث يقصد منتـج إلى استخدام معارف سابقة اتخذت أشكالا ومظاهر مختلفـة فـي صياغات جديدة وأبنيـة مضمونيـة ومعرفية مغايرة، وفي كلتا الحالتين يحتاج المتلقي (المفسر) إلى ثقافة واسعة ومعارف وقدرات خاصة للتعرف على أنواع التناص أو وجوده وتحليلها وتقدير قيمتها**[3]". ومنـه فالتنـاص يتعلق بمعرفة المتلقي وملكته اللغوية، لأنها الركيزة الأساسية لتفسير النصوص/الخطابات، ولمعرفـة مقاصد ودلالات النصوص، وتسعده في عمليات الفهم والتفسير.

---

[1] احمد محمد عبد الراضي، "**المعايير النصية في القرآن الكريم**"، مكتبة الثقافة الدينية، الكبعة الأولى، القاهرة، 1432هـ، 2011م، ص 175.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، "**مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**"، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص102.

[3] سعيد حسن بحيري، " **اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص**"، ص 180

المبحث الثاني: التعريف بالكـاتب أبو علي القالي وبكتاب "الأمالي".

المطلب الأول: التعريف بالكـاتب أبو علي إسماعيل القـــالي البغدادي.

مولـده ونشأتـــه:

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، وجده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأموي، ولد بمنازجرد من ديار بكر سنة 288هـ، فنشأ بها ورحل منها إلى العراق لطلب العلم والتحصيل[1].

سبب تسمية القـــالي البغدادي:

وأما سبب تسميته القالي، فهو منسوب إلى قالى قلا – بلد من أعمال أرمينية – قال القالي عن نفسه: «لما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة كان فيها أهل قالي قلا، وهي قرية من قرى منازجرد، وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر، فلما دخلنا بغداد نسبت إليهم لكوني معهم، وثبت ذلك علي وكانوا يسمونه البغدادي لطول مقامه فيها، ووصوله إليهم منها.

نبوغـــه في العلم والأدب:

مال أبو علي بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب، فبرع فيها واستكثر منها، ونبغ نبوغا لم يكن لأحد ممن تقدمه أو تأخر عنه، وعده المؤرخون إماما ثبتا، وحجته ثقة، فوصفه الضبي في كتابه "بغية الملتمس" بقوله: "كـــان إماما في علم اللغة، متقدما فيها، متقنا لها، فاستفاد الناس منه وعولوا

[1] ينظر: ياقوت الحموي الرومي،" **معجم الأدباء– إرشاد الأريب في معرفة الأديب**"، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م، ص 726

عليه، واتخذوه حجة فيما نقله، وكانت كتبه في غاية التقييد والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تآليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته[1].

حياته العلمية وشيوخــه:

وألقى القالي عصاه في الأندلس وأستقر به المقام في قرطبة وقد لقي الرعاية والحفاوة من قبل الخليفة وحاشيته مما جعله يتصدى للدرس والتأليف فأملى أماليه في جامع الزهراء بقرطبة، وقد كان له وراقون خاصون به ومن أشهر تلاميذه أبو بكر الزبيدي 379هـ) صاحب طبقات النحويين وأبو حيان النحوي صاحب كتاب (المقصور والممدود) وابن الصناع ومحمد بن عاصم المعروف بالعاصي382هـ) وآخرون. أما أشهر شيوخه فمنهم:

- أبو يعلى أحمد بن المثنى 307هـ.
- الزجاج تلميذ المبرد 311هـ.
- الأخفش الصغير 315هـ.
- ابن السراج 216هـ.
- ابن قتيبة 322هـ.

أما أهم آثاره فقد ترك لنا أثاراً تفتخر بها المكتبة العربية ومنها كتاب (المقصور والممدود) وبناه على التفعيل ومخارج الحروف ثم كتاب (الامالي) وهو الأشهر[2].

[1] أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، توزيع مكتبة عباس احمد البار، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، المجلد الأول، 1423هـ -2002م، (المقدمة).

[2] مثنى يوسف،" **قراءة لغوية في كتاب الأمالي لأبو علي القالي**"، العدد الثالث والعشرون، مجلة الفتح 2005، ص 226

وفـاتـــــــه:

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر، وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثة مائة، ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور، وصلى عليه أبو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة، ظاهر قرطبة رحمه الله[1].

المطلب الثاني: كتاب "الأمالي".

التعريف بكتاب "الأمالي" للقالي.

إن كتاب " الأمـالي" هو من أمهات كتب الأدب العربي المعدودة، طالما نجد من أئمة اللغة والأدب ينظمون في كتبهم من دره، ويغترفون من بحره، وهو تأليف جزيل الفائدة، جم النفع، لمن يريد التعمق في علم اللغة، وتزيين عقله بالآداب العربية، والأخبار المنتخبة، والأشعار المختارة والأمثال المستجادة، والحكم البالغة[2]. "... (الأمالي) جمع إملاء أو جمع (أمليه) على وزن (أغنية) أو (أمسية) وهو كل ما يمليه شيخ على طلابه من فقه وتفسير وحديث ونحو ولغة وأدب. وهي بمعنى أخر أشبه بالمحاضرة التي يلقيها الأستاذ على طلابه في العصر الحديث. وليس من فرق بين (الأمالي) و(المحاضرات) سوى أن الأولى تملى من الحفظ أو الذاكرة، في حين أن الثانية تكتب ثم تلقى.

وقد عرف القدماء فضل الأمالي للقالي وقدموه فجعلوه كما يروي ابن خلدون أحد الكتب الأربعة المتقدمة إلى جانب الكامل للمبرد والبيان والتبين للجاحظ وأدب الكاتب لأبن قتيبة، والكتاب ليس أدبيا محضا، فقد غلب عنصر اللغة على كثير من جوانبه، ومادته كما أرادها أبو علي أمشاج من

[1] ينظر: ياقوت الحموي الرومي،" **معجم الأدباء– إرشاد الأريب في معرفة الأديب**"، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م، ص 726

[2] أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، توزيع مكتبة عباس احمد البار، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، المجلد الأول، 1423هـ -2002م،

الأخبار والأشعار والأمثال يتخللها شيء من تفسير القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ويغلب على ذلك الطابع اللغوي، وقد نشر الكتاب أول مرة في مصر بمطبعة بولاق سنة 1324هـ ، 1906م. ثم طبع في دار الكتب المصرية عام 1926م وتكررت بعد ذلك طبعاته ، وكان من أصداء شهرة " الأمالي" أن أبا عبيد البكري نشط لشرحه وتفسير نوادره في كتابين هما (اللألي في شرح أمالي القالي) و(التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه)[1]".

المطلب الثالث: منهج المِؤلف في كتاب "الأمالـي".

منهج المِؤلف في كتـــاب "الأمالي"

يغلب على كتاب "الأمالـي" الطابع اللغـوي، فهو يحمل الخبر والتفسير، كما أن الكتاب يحتوي على الكثير من المواضيع والمطالب اللغوية التي أملاهـــا القالي في كنابـــه، ويضم الكتاب أشعار العرب وأقوالهم، كما اهتم بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهذا مـــا يدل على قوة عقيدته وتمسكه بدينـه الإسلام. حيث "... **يمتاز منهج القالي في كتابه (الأمـالي) ببسط اللفظ الواضح وتقريب المعنى المستغلق وذكر اشتقاقات الألفاظ وتصريفها، وأسلوبه فيه مشرق قوي مترسل لم يأسره منطق الدرس اللغوي، وهذا ليس بغريب عنه فهو العالم الملم باللغـة، ويستشهد أبو علي القالي بما قالته العرب من الأمثال وهو الرأي الواسع، وهذا يدل على ثراء لغته واطلاعه الواسع على لغات العرب المختلفة**"[2]. امتاز القالي بمنهجه اللغوي، فتطرق لمسائل لغوية عدة في كتابه، فكـــان إماما في علم اللغة، فاستفاد الناس منه، وكان كثيرا ما يدعم قوله بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

[1] مثنى يوسف،" **قراءة لغوية في كتاب الأمالي لأبو علي القالي**"، العدد الثالث والعشرون، مجلة الفتح 2005، ص 226

[2] مثنى يوسف،" **قراءة لغوية في كتاب الأمالي لأبو علي القالي**"، العدد الثالث والعشرون، مجلة الفتح 2005، ص 227، 228

خلاصة الفصل الأول:

نستنتج من خلال هذه الدراسة اللغوية، أن الدراسة النصية تسعى إلى تحليل البنى النصية، واستكشاف العلاقات النسيقة فيما بينها، وذلك من خلال معايير نصية، وهي كالتالي: الاتساق والانسجام، القصدية والمقبولية، الاعلامية والمقامية، والتناص.

- فالاتساق من أهم المعايير النصية التي حددها "دي بوجراند"، التي تسهم في تحقيق تماسك النصوص وترابط أجزائه بعضها ببعض، وذلك عبر أدواته الاتساقية كالإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل.

- أما الانسجام النصي فهو شرط من شروط النصية، فلا تستقيم نصية النص إلا بانسجامه، وتكمن أهميته في البناء النصي من خلال تلاحم أجزائه.

- القصدية تجعل عملية التواصل النصي تفاعلية، فلا يخلو أي نص من القصد.

- المقبولية ترتبط بسلوك مستقبل النص وذلك حسب الكفاءة والمعرفة الخلفية للمتلقي فهي تختلف من شخص لآخر، أما الاعلامية فتختص بمدى توقع الاحداث في النص، ولابد لأي نص أن يكون إعلاميا.

- المقامية وترتبط بالسياقات والعوامل التي تجعل النص مناسبا لموقف الحدث وظروفه.

- التناص يقوم على فكرة التفاعل بين النصوص وإعادة صياغتها في شكل آخر.

ومنه سنتطرق في الفصل الثاني إلى تطبيق هذه المعايير النصية في كتاب "الأمالي" للقالي، وبيان أهميتها في الترابط النصي والكشف عن أغراضها ودلالاتها.

❖ الفصل الثـاني: الممارسة النصية في كتاب "الأمالي" لأبو علي القالي.

➢ المبحث الأول: أدوات الاتساق والانسجام النصي في كتاب "الأمالي".

المطلب الأول: الإحالة النصية والمقامية عند القالـي.

المطلب الثاني: الروابط اللغوية في كتاب "الأمالي".

المطلب الثالث: آليات الانسجام النصي ودوره في التماسك النصي.

➢ المبحث المطلب الثاني: القصد والمقامية والتناص في كتاب "الأمالي" ودورها في تحقيق النصية.

المطلب الأول: القصدية والمقبولية في كتاب "الأمالي".

المطلب الثاني: المقامية في كتاب "الأمالي".

المطلب الثالث: التناص في كتاب "الأمالي".

خلاصة الفصل الثـاني.

المبحث الأول: أدوات الاتساق والانسجام النصي في كتاب "الأمالي".

المطلب الأول: الإحالة النصية والمقامية عند القالي في كتابه "الأمالي"

الاتساق: يعد الاتساق شرطا ضروريا لتحديد ما هو نص وما هو ليس نصا، فإذا توافرت وسائله يصبح المقطع اللغوي أو الجملة كلا موحدا. فهو يختص «...بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، وتحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة»[1].

ولتحقيق الاتساق في النص يجب أن تتضافر عدة عناصر من أهمها: الإحالة – الاستبدال – الحذف – الوصل – التكرار – التضام.

الإحالة: للإحالة دور هام في تماسك النص وترابطه، وذلك بما تحدثه من التحام وترابط بين أجزاء النص الواحد، إذ «... تعتبر الإحالة أداة تربط بين الجمل والعبارات والنصوص فهي تعني العملية بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة. فهي ذات وظيفة اتساقية تجعل من النص كلا واحدا»[2].

1. **الإحالة النصية:** تتطلب الإحالة النصية من المستمع أو القارئ أن ينظر داخل النص للبحث عن الشئ المحال إليه، أي بمعنى البحث عن العلاقات الإحالية داخل النص، وتنقسم الإحالة النصية إلى: **إحالة قبلية / إحالة بعدية.**

2. **الإحالة المقامية – الخارجية:** هي إحالة إلى خارج النص، تتعلق بالمقام الخارجي للنص والظروف المحيطة به.

---

[1] سوداني عبد الحق، " **أدوات الإتساق وآليات الإنسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في اللغويات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إشراف، بشار ابراهيم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2012/2011، ص 18

[2] سوداني عبد الحق، " **أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في اللغويات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص 24

ومن مواضع الإحالة النصية والمقامية عند القالي في كتابه "الأمالي"، نذكر:

قال أبي علي: أنشدني إبراهيم بن المدبر لنفسه:

لأنت أحلى من لذيذ الكرى ومن أمان ناله خائف.

فأنشدته قول آخر:

لأنت عندي وإن ساءت ظنونك بي أحلى من الأمن عند الخائف الوجل[1].

قال أبي علي: أنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه:

فأنت السماء التي ظلها إذا زال أعقبه الصيلم.

وأنت الصباح الذي نوره به ينجلي الحادث المظلم[2].

إحالة نصية قبلية: فدلالة إحالة الضمير أنت (المخاطب) تقتضي العودة إلى العنصر الإشاري المذكور في النص سابقا. وللإحالة النصية القبلية دور كبير في تحقيق الاتساق الداخلي للنص، فهي تربط السابق باللاحق، مما تعطينا نسيجا متراسا ومترابطا ومتماسكا.

- **تفسير الغريب في حديث الأعرابي الذي وصف بعض النساء.**

- **وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى، قال أخبرنا عبد الرحمان عن عمه، قال: وصف أعرابي نساء فقال:**" يلتثمن على السبائك، ويتشحن على النيازك، ويأتزرن على العوانك،

[1] أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، " **الأمالي**"، ص 53

[2] أبو علي إسماعيل القاسم القالي البغدادي، " **الأمالي**"، ص 57

ويرتفقن على الأرائك، ويتهادين على الدرانك، ابتسامهن وميض، عن وليع كالاغريض، وهن إلى الصباصور، وعن الخنانور"[1] .

إحـــالة نصية قبلية: نلاحظ الضمير المتصل (النون) تحيل إلى سابق وهن (النساء)، إذ تمت للإشارة لهن سابقا، ومن هنا يتضح لنا دور العنصر الإحالي في خلق تلاحم أجزاء النص والحفاظ على استمراريته.

قـــال أبو علي: أنشدنا أبو بكر رحمه الله، قال: أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي لحجية بن المضرب يمدح يعفر ابن زرعة أحد الأملوك، أملوك ردمان:

أولئك قوم شيد الله فخرهم فما فوقه فخر وإن عظم الفخر.

أناس اذ ما الدهر أظلم وجهه فأيديهم بيض وأوجههم زهر[2].

العنصر الإشاري (أولئك) في أبيات أبو علي القالي يحيل للـ(القوم) فهي إحالة نصية بعدية تعود على المخاطبين، وتفهم من خلال السياق الكلامي.

إذ يقول أبو علي: وأنشدنا الأخفش:

أقول لصاحبي بأرض نجد وجد مسيرنا ودنا الطروق.

أرى قلبي سينقطع اشتياقا وأحزانا وما انقطع الطريق[3].

إحالـة خارجيـة مقاميـة: العنصر المشار إليه هو ضمير المتكلم (**أنـا**)، فالشاعر يعبر عن اشتياقه وحنينه لأهله وموطنه، إذ وظف كلمات تعبر عن حزنه واشتياقه لبلده، مثل: قلبي- منقطع- أحزانا- اشتياقا .... الخ، فهذه الكلمات تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي وهو الحنين للوطن.

---

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 42

[2] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 54

[3] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 55

– الجدول التالي يلخص العناصر الإحالية بنوعيها: النصية والمقامية في الأبيات السابقــة:

الإحــالة	العنصر المحيل/ الضمير	المحال إليه
إحالـة خارجية مقامية	الضمير المتصل (هم)	القوم / الناس
إحالـة نصية بعدية	الضمير المخاطب (أنت)	الصباح / المساء / الغمام
إحالـة خارجية مقامية	ضمير المتكلم (أنــا)	المتكلم/ الشاعر / أقول / أرى
إحالـة نصية بعدية	أسماء الإشارة (أولئك)	القوم / الناس

– الاستبــدال:

الاستبدال هـو عملية تتم داخل النص، يتم فيه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر شأنه في ذلك شأن الإحالة، «...وهو صورة من صور الترابط النصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات، فالاستبدال عملية تتم داخل النص، فهو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، كما أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، فهو يعد مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص»[1].

- مطلب الكلام في قصيدة السموءال بن عادياء:

قـــــال أبو علي: وقرأت علـــى أبي بكر للسموءل بن عادياء اليهودي:

إذا المرء لم يدنس مـن اللؤم عرضـه فكــل رداء يرتديه جميــل.

[1] د. سوداني عبد الحق، " **أدوات الإتساق وآليات الإنسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في اللغويات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 27

إذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلـى حسن الثناء سبيل[1].

نلاحظ أن عملية الاستبدال تتجلى في الأبيات من خلال أسلوب الشاعر في توظيفه لمصطلحات تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي، إذ شبه الشاعر العرض بالثوب الأبيض النظيف، بمعنى أن الإنسان إذا لم يتدنس باللؤم فأي ملبس يلبسه جميل.

- **الجدول التالي يلخص مواضع الاستبدال في الأبيات السابقـة:**

عملية الاستبدال	العنصر المستبدل	نوع الاستبدال
الـمرء	**الإنسان**	**استبدال اسمي**
عرضــه	**شرفه**	**استبدال اسمي**
الثنــاء	**الشكر والمدح**	**استبدال اسمي**
سبيــل	**طريق**	**استبدال اسمي**

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الشاعر قام باستبدال عناصر معجمية بين الكلمات، على المستوى النحوي والمعجمي وبهذا يتحقق الاتساق النص وترابط أجزائه.

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمالي**"، ص 269

– مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لأبنه مالك وشرح الغريب من ذلك.

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد الكلبي عن عبد الحميد ابن أبي عبس الأنصاري، قال: **عاش الأوس بن حارثة دهرا وليس له ولد إلا مالك، وكان لأخيه الخزرج خمسة: عمرو وعوف وجشم والحارث وكعب، فلما حضره الموت قال له قومه: قد كنا نأمرك بالتزوج في شبابك فلم تزوج حتى حضرك الموت، فقال الأوس: لم يهلك هالك ترك مثل مالك، وإن كان الخزرج ذا عدد ، وليس لمالك ولد، فلعل الذي استخرج العذق من الجريمة، والنار من الوثيمة، أن يجعل لمالك نسلا، ورجالا بسلا، يا مالك المنية ولا الدنية، والعتاب قبل العقاب، والتجلدد لا التبلد، واعلم أن القبر خير من الفقر، وشر شارب المشتف، وأقبح طاعم المقتف، وذهاب البصر خير من كثير النظر، ومن كرم الكريم، الدفاع عن الحريم، ومن قل ذل، ومن أمر فل، وخير الغنى القناعة...**[1]

نلاحظ أن عملية الاستبدال للعناصر المعجمية بين الكلمات تتجلى كثيرا في حديث أوس بن حارثة، ففي قوله (لم يهلك هالك) استبدل العنصر المعجمي هالك، بـ (الأوس)، وكذلك المفردة المعجمية (الولد) استبدلها بـ (ذا عدد).

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمالي**"، ص 102

- **مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك –**

ومما يقال في هذا المعنى:" **مـا له سبد ولا لبد، أي ما له ذو سبد وهو الشعر، ولا ذو لبد وهو الصوف، فمعناه: ما له شاة ولا عنز. وما له من سارحة ولا رائحة، أي ما له ماشية تسرح أو تروح. وما له ثاغية ولا راغية، فالثاغية: الشاة، والراغية: الناقة، لأنه يقال لأصوات الشاء: الثغاء، وقد ثغت تثغو، ولأصوات الإبل: الرغاء، وقد رغت ترغو، والعرب تقول: ما أثغاني ولا أرغاني، أي ما أعطاني ثاغية ولا راغية، وما أجلني ولا أحشاني، أي ما أعطاني من جلة إبله ولا من حواشيها، والحواشي، واحدتها حاشية، وهي صغار الإبل. وما له دقيقة ولا جليلة، والدقيقة: الشاة. والجليلة: الناقة**[1]".

عملية الاستبدال	العنصر المستبدل	نوع الاستبدال
سبد	الشعر	استبدال اسمي
لبد	الصوف	استبدال اسمي
الثاغية– الدقيقة	الشاة	استبدال اسمي
الراغيــة– الجليلة	الناقــة	استبدال اسمي

[1] أبو علي إسماعيل القاسم القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 90.

المطلب الثاني: الروابط اللغوية عند أبو علي إسماعيل "القالـــي"

تعتبر حروف العطف والجر بمثابة الميزان الذي يقيم الجملة، إذ يستحيل كتابة جملة أو عبارة أو تركيب دون استعمال هذه الحروف، فمن خلال هذه الروابط يتحقق تماسك النص وترابطه.

- **الربـــط/ الوصـــل**: الربط من الأدوات الاتساقية الأساسية في النص، فهي تقوم بربط السابق باللاحق، ووظيفته ترابط الجمل والكلمات وتناسقها.

الاتساق بالأداة: يعني الاتساق بالأداة استخدام الروابط اللغوية للحفاظ على استمرارية أجزاء النص، وإيجاد العلاقات الاتساقية والترابطية في النص، فمن الروابط النحوية: حروف المعاني، حروف العطف، حروف الجر.

قـــال القالي: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال الرياشي عن ابن سلام عن غرير بن طلحة بن عبد الله عن عمه هند بن عبد الله قال: بينما أنا مع أبي بسوق المدينة إذ أقبل كثير، فلما رأى أبي عدل إليه وتحدث معه ساعة، فقال له أبي: هل قلت بعدي شيئا يا أبا صخر؟ قال هند: فأقبل علي وقال: احفظ هذه الأبيات، وأنشدني:

وكنا سلكنا في صعود من الهو فلما توافينا ثبت وزلت.

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت.

وللعين أسراب إذا ما ذكرتها وللقلب وسواس إذا العين ملت[1].

استخدم أبو علي القالي حرف العطف (**الـــواو**) في أبياته للجمع بين المعطوف، والمعطوف عليه، كما أن حرف العطف يحقق الترابط بين الكلمات داخل الجملة الواحدة.

فواعجبا للقلب كيف اعترافه وللنفس لما وطئت كيف ذلت[2].

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص65. ص66

[2] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 65

استخدم القالي حرف (**الفـاء العاطفـة**) في هذا البيت، والتي تفيد الترتيب مع التعقيب كما تتضمن مع الترتيب معنى السببية في عطف الجمل.

قـال أبو علي:

- ***ولـم يثنيه يـوم الصبابة بثهـا غداة استهلت بالدموع شؤنـها.***
- ***ولكـن مضـى ذو مرة متثبت بسنة حق واضـح مستبينها.***[1]

استخدم القالي حرف الإستدراك (**لكن**) في هذا البيت. لكن تفيد استدراك فالملك بن مروان مضى وخرج لقتال مصعب بن الزبير لأنه كان متثبتا لسنة الحق.

الحذف: يعتبر الحذف من الوسائل النصية المهمة لتحقيق الوحدة بين الجمل والكلمات في النص، فلا يمكن الاستغناء عنه، لأنه يحقق الإيجاز وعدم الإطالة وذلك تجنبا للوقوع في التكرار.

-في مطلب الكلام على مادة " نسأ" – قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية﴾" الآية –

- وقولـه تعالى: ﴿وانما النسيء زيادة﴾ الآية

قال أبـو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي: قرأ أبو عمرو بن العلاء: **"ما ننسخ من آيـة أو ننسأها"** على معنى نؤخرها.

وقـال النبي صلى الله عليه وسلم: " من سره النساء في الأجل والسعة في الرزق فليصل رحمه"، والنساء: التأخير[2].

قـــوله تعالى: " ما ننسخ من آية"، حذف الفـاعل. والفاعـل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "نحن". ويندرج حذف الفاعل ضمن باب الحذف الاسمي، فيمثل باب الفاعل المستتر قسما نظاميا كلاميا ليحقق الاتساق بشكل نظامي آلـي عند توالي الأفعـال من غير ظهور مميز للفاعل،

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 13

[2] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 24

فإضمار الفاعل يسهم بشكل فعال في تحقيق الاستمرارية النصية، فيضمر الفاعل لتحقيق الاتساق، ونكتفي بالاعتماد على السمات الدلالية[1].

- **الاتساق المعجمي**: يعد الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص، وعماده هو المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات. وهو نوعان: التكرار والتضام.

التكرار: يعتبر التكرار من العلاقات الدلالية التي تسهم في إنشاء النص وبناء تراكيبه. «... وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي ويتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصر مطلق، أو اسما عاما، وعليه فإن تكرار اللفظة أكثر من مرتين يساهم في إحداث علاقات شكلية بينها»[2].

تعددت أشكال تكرار اللفظة عند أبي علي القالي في كتابه الأمالي:

قال أبو علي: أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمان عن عمه لأعرابي:

خليلي شدا بالعمامة واحزما على كبد قد بان صدعا عمودها.

خليلي هل ليلى مؤدية دمي إذا قتلتني أو أمير يقيدها[3].

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله:

ولست بصادر عن بيت جاري صدور العير عمره الورود.

ولست بمسائل جارات بيتي أغياب رجالك أم شهود[4].

---

[1] الزهرة رزيقات وآخرون، " **معطى الإتساق بالحذف دراسة نصية في سورة البقرة**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة الأدب العربي، ص 59

[2] جمعي سمية وآخرون، " **الاتساق والانسجام في القرآن الكريم سورة الكهف – أنموذجا–**"، ص 15

[3] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمالي**"، ص 68

[4] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمالي**"، ص 70

تكرار لفظـــة (خليلـــي) (ولست): في ثنايا الأبيات تدل على أن الشاعر مازال يتحدث عن نفس الشئ، (أي: نفس الموضوع)، حيث يذكر اللفظة السابقة ليعيد لفت انتباه القارئ، فتترك اللفظة المكررة أثر انفعالي في نفس المتلقي، وذلك من أجل توضيح المعنى وربط أجزاء الكلام سابقه بلاحقه.

التضام: يعد التضام مظهرا من مظاهر الاتساق والتركيب في النص، وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك. وتمثلت في مجموعة من العلاقات، ومن أشكاله: التضاد – التنافر – علاقة الجزء بالكل[1]

قال الشاعر:

الحمد لله الذي أعطى الشبر موالي الخير إن المولى شكر[2].

قال أبو علي: وممن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دعبل حيث يقول:

أهلا وسهلا بالمشيب فإنه سمة العفيف وحلية المتحرج.

وكأنـه شيء نظم در زاهر في تاج ذي ملك أغر متوج[3].

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن دريد، وقال:

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمـــات وأحيـــا والذي أمره الأمر.

لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها بتاتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر[4].

[1] جمعي سمية وآخرون، " **الاتساق والانسجام في القرآن الكريم سورة الكهف – أنموذجا–**"، ص 16

[2] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 136

[3] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 110

[4] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص149

التضـــاد: من الظواهر التي أشار إليها القـالي في شروحه، ففي إشـارته إليها يرصدها مثبتا لها دون أن يحدد المعنـى الذي يفرضه السيـاق، ففي تفسيره لبيت فارعـة بنت شداد ترثي أخـاها:

والســابي الزق للأصحــاب إذ نزلـوا إلـى ذراه وغيث المحوج الجـادي.

-**قـال**: الجـادي: السـائل والمعطي، وهو من الأضداد.

-المـاثل: القائم المنتصب، والمـاثل اللآطئ بالأرض وهو من الأضداد[1].

-الرجل استرسال الشعر كـأنه مسرح وهو من ضد الجعودة.

-الجلل الصغير والجلل الكبير، " الجلل الصغير ≠ الجلل الكبير": وهو من الأضداد[2].

قـــال أبو علي: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال أنشدنا أبو العباس أحمد ابن يحي:

أما والذي لا خلد إلا لـوجهه ولـم يك في العـــز المنيع لـــه كفو.

لئـن كـان طعم الصبر مــرا فعفته لقد يجتنـى من غبـه الثمر الحلو[3].

ومنه هدف التفسير لهذه الأبيات هو تحديد المعنـى وإجلاء الغموض عنه، فالقـالي فسر الألفاظ بمرادفات غامضة، غير واضحة المعنـــى.

قـال أبو علي: وحدثنا أبو الحسن جحظة البرمكي عن خماد بن إسحاق الموصلي وحدثنا أبو بكر بن الأنصاري، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب النحوي قال حدثنا حماد عن أبيه قال: دخلت يوما على الرشيد فقال لي: يـا إسحاق أنشدني شيئا من شعرك، فأنشدته:

---

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 59

[2] نعيمة روابح، نفس المرجع السابق، ص 132.

[3] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 109

وآمرة بالبخل قلت لهـا اقصري فذلك شيء ما إليه سبيـل.

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلا له في العالمين خليل.

ومن خير حالات الفتى لو علمته إذا نـال شيئا أن يكون ينيل.

فإني رأيت البخل يزري بأهله فأكرمت نفسي أن يقال بخيل.

عطائي عطاء المكثرين تكرمـا ومـالي كما قد تعلمين قليل.

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأى أمير المؤمنين جميل[1].

يقول أبـو علي: وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملى أبي العباس المبرد، وحدثنا الأخفش وابن السراج وغيره واحد من أصحاب المبرد قالوا كلهم: أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا الزيادي لأعرابي هذه الأبيات وكان يستحسنها:

أبتغي إصلاح سعـدي بجهدي وهـي تسعى جهدها فـي فسادي[2].

-في مطلب ما قيـل في الشيب والخضاب مدحـــا وذمـــــا:

يقـول أبـو علي، أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق:

فأجاك من وفد المشيب نذير والدهر من أخلاقه التغيير.

فسواد رأسك والبياض كأنـه ليل تدب نجومه وتسيـر[3].

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 31.

[2] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 55

[3] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 141

استخدم القالي العلاقات الضدية في ثنايا أبياته لتوضيح المعاني ودلالاتها، فالمتناقضات: (البخل، الكرم) – (الفقر، الغنى) – (إصلاح، فساد) – (السواد، البياض) تكسب ديناميكية وحركة تظهر من خلال السياق النصي، فتجعل تفاعل المعاني والأحداث محققا في النص.

فواعجبا للقلب كيف اعترافه وللنفس لما وطنت كيف ذلت.

وللعين أسراب إذا ماذكرتها وللقلب وسواس إذا العين ولت[1].

نلاحظ من خلال الأبيات أن الشاعر وظف كلمات تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي، وهو الجسد، فالقلب والعين والنفس كلها تنتمي إليه، وبالتالي فهي علاقة جزء بالكل.

- الجدول التالي يلخص علاقات التضـــام المعجمية وصورها في الأبيات السابقـة،

التضـــام	نوعـــه
الحمد لله / أهلا وسهلا	تضـــام
أبكى وأضحك/ أمات وأحيا	تضـــاد
الجلل الصغير/ الجلل الكبير	تضـــاد
مرا / حلو	تضـــاد
الفقر / الغنـى	تضـــاد
ســواد / بيـــاض	تضـــاد
النفس / القلب / العين	علاقة الجزء بالكـــل

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 65

المطلب الثالث: آليات الانسجـــام النصي عند القالي في كتاب "الأمالي".

يختص الانسجام بالاستمرارية المتحققة في النص، ومـن آليات الانسجام عند هاليداي ورقية حسن أربعـة، هي:

السيـــــاق: يؤدي السياق دورا فعالا في تأويل الخطاب، مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي ورد فيه مقطع الخطاب، حيث يرى هايمز أن للسياق خصائص قابلة للتصنيف. فلقد تنبه القـالي لظاهرة لغوية هـامة عرفت لدى البلاغيين منذ القـدم، وهي ظاهرة المعاني ودور السياقات الداخلية والخارجية في تحديد هذه المعـاني. إذ يقول القالي في تفسير بيت كعب بن سعد الغنوي:

عظيم رمـاد النـار رحب فناؤه إلـى سنـد لـم تحتجنـه غيـوب.

وقوله عظيم رماد النار أي: جواد بذول للقرى.

قال أبو علي: إما تصف العرب الرجل بعظم الرماد، لأنه يعظم إلا رماد من كان مطعاما للاضياف[1]. فالقـالي إضافة إلى إدراكه جانب العلاقات اللغوية في البيت، أدرك العلاقات غير اللغوية التي طرحها السياق الخارجي، وذلك لمعرفة أبـي علي أوضاع البيئة العربية البدوية، إذ من تقاليدهم إكرام الضيوف بإطعامهم، وطهو الطعام يعني إشعال النار ... وكثرة الرماد تعني كثرة الطهو.

واعتمد القـالي على سياق المقام في ترجيح دلالة لفظة أو انتقائها من بقية الدلالات، قوله في لفظة "أعمـدة"، في قصيدة لأبـي صفوان الأسدي:

فذاك وقد أغتدي في الصباح بأجرد كالـسيد عبل الشوى.

لــه كفـل أيــد مشرف وأعمــدة لا تشكـى الـوجـى.

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 155/2

قال أبو علي: والأعمدة هنا القوائم[1].

فرأي القالي هنا يرجع إلى إدراكه العلاقات التي تربط كلمة " أعمدة" والتي يمكن أن تدل على أكثر من معنى، وبين ما قبلها وما بعدها من الكلمات.

مثل: أجرد (وصف الفرس).

عبل الشوى (ممتلئ الأطراف).

كفل (العجز).

الوجى (ألم في باطن الحافر).

فهذه الكلمات مع مجاورتها للكلمة المفسرة " أعمدة" حصرت دلالتها في مجال معين، وهو وصف أعضاء الفرس، فرجح القالي معناها بـ" القوائم" عن باقي الاحتمالات، لأن الكلمة إذا وقعت في سياق ما، لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق، ولما هو لاحق بها، أو لكليهما معا.

وفسر القالي قول الشاعر:

كأن رماحهم واحدها أشطا بئر بعيد بين جاليها جرور[2].

بقوله: البئر ههنا الهواء الذي من الجال إلى الجال، والبين الوصل.

كما فسر أيضا لفظة " الغسل" في بيت عمرو:

وماء بموماة قليل أنيسه كأن به من لون عرمضه غسلا.

قال: الغسل: كل ما غسل به الرأس، والغسل ههنا الخطمي[1].

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمالي**"، ج2، ص 251

[2] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمالي**"، ج 3، ص 134

القـالي توقف كثيرا أمام عدد من العناصر الأساسية في سياق الحال أو المقام، فقد عني بوصف حال المتكلم (الشـاعر، النـاثر)، وبمناسبات الأشعار في درسه لعنصر التاريخ، حتى أنه لم يغفل الإطار الزماني والمكـاني لكثير من نصوصه، فالسياق في بعض الأحيان يكون ظاهرا بارزا لا يحتاج إلـى كثير من النظر والتدبر ليظهر، وأحيانا يحتاج إلى شيء من ذلك، وأحيانا يكون السياق لفظيا وأحيانا يكون مقاميا، وأخرى يكون السياق سياق نظم أو سياق لفظ مفرد[2].

ويرى هايمز أن للسياق خصائص قابلة للتصنيف كما يلي: المرسل، المتلقي، الحضور، الموضوع، المقام، القناة، النظام، شكل الرسالة، المفتاح، الغرض[3].

ومنه سنقوم بتطبيق خصائص السياق في كتاب الأمالي للقالي، في مطلب خطبة المأمور الحارثـــي في نادي قومــه.

قــال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال: «...**أرعوني أسماعكم، وأصغوا إلى قلوبكم، يبلغ الوعظ منكم حيث أريد، طمح بالأهواء الأشر، وران على القلوب الكدر، وطخطخ الجهل النظر، إن فيها نرى لمعتبرا لمن اعتبر، أرض موضوعة، وسماء مرفوعة، وشمس تطلع وتغرب، ونجوم تسري فتغرب، وقمر تطلعه النحور، وتمحقه أدبار الشهور، وعاجز مثر، وحول مكر، وشاب مختصر، ويفن قد غبر، وراحلون لا يؤوبون، و موقوفون لا يفرطون، ومطر يرسل بقدر، فيحي البشر، ويورق الشجر، ويطلع الثمر، وينبث الزهر، وماء يتفجر من الصخر الأير، فيصدع المدر عن أفنان الخضر، فيحي الأنام، ويشبع السوام، وينمي الأنعام، إن في ذلك لأوضح الدلائل على المدبر المقدر،**

---

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 249/2

[2] نعيمة روابح، " **آراء أبي علي القالي اللغوية في أمـاليه في ضوء علم اللغة الحديث**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العامة، كلية الآداب واللغات، ص 116

3حليمة بلهادي، مروة مشانة،" **المقامية بين مفهومي الانسجام والتداولية– قصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي أنموذجا**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، كلية الأدب العربي، الوادي، 1439هـ/2018م، ص 39

البارئ المصور، يأيها العقول النافرة، والقلوب النائرة، أنـى تؤفكون، وعن أي سبيل تعمهون، وفي أي حيرة تهيمون، وإلى أي غاية توفضون، لو كشفت الأغطية عن القلوي، وتجلت الغشاوة عن العيون، لصرح الشك عن اليقين، وأفاق عن نشوة الجهالة، من استولت عليه الضلالة»[1]. نستنتج من خلال تحليل الخطبة، خصائص السياق التالية حسب هايمز:

- **المرسل**: الخطيب المأمور الحارثـي.
- **المتلقي**: الحضور / قومـه.
- **الحضور**: مستمعون.
- **الموضوع**: خطبة.
- **المقام**: النادي.
- **شكل الرسالة**: خطاب موجه لقومه.
- **المفتاح**: تقديم الخطبة في شكل موعظة لقومه.

هـذه العناصر ضرورية لمعرفة الحدث التواصلي الذي وقع بين الخطيب وقومه، فالخطاب قابل للفهم والتأويل من طرف الجمهور، وذلك بوضعه في السياق الذي يناسب هذه الخطبة، فنجد أن لغة خطبة الخطيب سهلة التناول، وبأسلوب مباشر، كما أنه يتضمن قرائن لغوية مثل: الضمائر وحروف العطف، واستعمال عبارات مجازية، والتناص الديني إذ استعمل الخطيب مفردات تنتمي للمعجم الديني.

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 273

-التأويـــــل المحلي:

للسياق دور كبير في عملية تواصل الخطابات وانسجامها، فالقارئ يستعين بمبدأ التأويل المحلي الذي يرتبط بالسياق، للوصول للمعنى المراد أو المقصود. فمن خلال تحليل خطبة المأمور الحارثي في نادي قومه، نستنتج أن فن الخطابة كان ضروريا في الجاهلية، في مناسباتهم واجتماعاتهم وعرض أفكارهم، إذ كانوا يلجؤون للخطابة للوصول إلى مقاصدهم، فالخطابة حديث يستطيع من خلاله الشاعر أو الكاتب التأثير في قلوب المستمعين، فالخطيب يدعو قومه للانتباه إليه بقلوبهم حتى يعظهم، فالجهل أعمى أبصارهم، ويذكر عما حوله من آيات للإنسان والتدبر في آيات الله وخلقه، فالخطيب يخاطب العقول والقلوب فاستعمل ألفاظا ومصطلحات تناسب قومه، وأخرى تفهم من خلال سياقاتها، وذلك بغية تأدية المعنى بشكل صحيح.

- التغريض (وحدة الموضوع والغرض): العنوان وسيلة تعبيرية قوية للتغريض، فالعنوان يحمل مجموعة من الدلالات السيميائية التي تمثل مفتاح للخطابات الموجهة.

العنـــوان	الموضـــوع	التغريـــض
مطلب تفسير ما جاء من الغريب في حديث البنات اللآتي وصفن مايحببن من الأزواج	**حديث عجوز من العرب لثلاث بنات لها.**	**الصلة الوثيقة بين الموضوع الذي جرى بين البنات ووصفهن بما تحببن من الأزواج، فعنوان المطلب كان متجانسا مع الموضوع.**
خطبة المأمور الحارثي في نادي قومه.	**دعوة الخطيب قومه ويعظهم، بالتدبر في آيات الله وخلقه.**	**الصلة الوثيقة بين العنوان والموضوع، فالخطيب يوجهه كلامه لقومه بأسلوب مباشر.**

المطلب الثاني: القصد والمقامية والتناص في كتاب "الأمالي" ودورها في تحقيق النصية.

المطلب الأول: القصدية والمقبولية في كتاب "الأمالي"

- **القصديـــــة:** تتجلى قصدية المتكلم أو الكـاتب دورا بارزا في العملية التواصلية، وبوصفه المحرك للخطاب أو النص، فيتوجب على منشئ النص، منذ بدايته إلـى غاية نهايته أن يرصد الظروف التي يستعملها، ويستغلها الكاتب أو المتكلم في سبيل إبلاغ مقاصده للمتلقي.

-مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وإنشاده الشعر بين يديه. قـــال أبـو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي: وأخبرنا أبـو بكر قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا علي بن نصر الجهضمي، قـال:" **دخل كثير على عبد الملك بن مروان رحمه الله، فقال عبد الملك بن مروان: أأنت كثير عزة؟ قـال: نعم، قـــال: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقـال: يـــا أمير المؤمنين، كل عند محله رحب الفناء، شامخ البناء، عالي السناء، ثم أشأ يقول:**

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد هصور.

ويعجبك الطرير اذا تراه فيخلف ظنك الرجل الطرير.

بغاث الطير أطولها رقابا ولم تطل البزاة ولا الصقور.

خشاش الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات تزور.

ضعاف الأسد أكثرها زئيرا وأصرمها اللواتي لا تزير.

فما عظم الرجال لهم بزين ولكن زينهم كرم وخير[1]".

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 46.ص47

فقال عبد الملك: لله دره، ما أفصح لسانه، وأضبط جناحه، وأطول عنانه! والله إني لأظنه كما وصف نفسه.

المعيدي: هو لص قاطع طريق ألقي عليه القبض وقدم للملك بن مروان فلما رآه احتقره، وقال: (أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه).

نلاحظ من خلال أبيات كثير بن عزة انه تعرض للازدراء والاستهزاء من طرف الملك عبد الملك بن مروان، وذلك لاحتقار خلقته عندما رآه، فكان قبيح المنظر، قصير القامة، رث الثياب، من الشعراء العلويين، ملأ الدنيا وشغل الناس. فأنشده كثير بن عزة أبيات للرد عليه.

تتجلى قصدية الشاعر كثير بن عزة من خلال وضوح الأفعال الكلامية التي تساعد المتلقي على تحديد القصد، في أبياته التي أنشدها للملك بن مروان من أجل استعادة كرامته التي سلبها الأمير، وإعطائه درسا في الأخلاق والقيم وإبلاغه مقاصده. إذ يقول كثير بن عزة بأسلوب إخباري صريح أن: الرجل ليس بالهيئة والمظاهر وإنما بالكرم والخير والخصال الجميلة. وليست العبرة بالمظهر الخارجي وإنما بما يحمله الإنسان في قلبه، والرجال لا يقاسون بمظهرهم الخارجي ومدى كمال أجسامهم، بل أخلاقهم فهي التي ترفع شأنهم. فبعد سماع عبد الملك لأبيات كثير بن عزة، استشعر الحرج وتسرعه فيما قال، فاعتذر من كثير بن عزة وقربه إليه ورفع مجلسه.

– **المقبوليـــــة**: تختلف المقبولية من متلق إلى آخر، وذلك حسب تأويل كل متلق بالإضافة إلى خلفيته المعرفية والثقافية ومدى تأويله وفهمه للنص أو الخطاب ومدى تأثر وتفاعل القارئ أو المخاطب للنص.

-مطلب الكلام على غريب "ألـــــم أخبر أنك تقوم الليل".

قـــــال أبو علي: وقرئ على الأزرق وأنا أسمع قال حدثنا بشر بن مطر قال حدثنا سفيان بن عمرو عن ابي العباس عن عبد الله بن عمرو قـــال: قال لي رسول الله صلى الله عليه

وسلم: " ألـم أخبرك أنك تقوم الليل وتصوم النهار"، فقلت: إني افعل ذلك فقال: " إنك ان فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك إن لعينك حقا ولأهلك حقا ولنفسك حقا فقم ونم وصم وأفطر"[1].

فنلاحظ أنه عند تلقي أبيات أبي علي القالي نجد انه ينقل لنا حديث رسول الله، ويخبرنا عن فضل قيام الليل وأنه من أسباب دخول الجنة، فالله عز وجل لم يتعبد عبده بالصلاة خاصة، ولم يتعبد عبده بالصوم خاصة، بل تعبده بأنواع من العبادات، وذلك لعدم التعمق في العبادة خشية الملل أو ترك البعض من فروضه، بل اوصاه بأهله وجسده فهي عليه حقا.

ومن مظاهر المقبولية أننا نجد تأثيرا وتفاعلا من طرف المتلقي أو المخاطب عند سماعه لفضل قيام الليل، فنحصل على استجابة لأوامره عز وجل، إذ ان الله عز وجل يدعو عباده للتقرب منه بالنوافل وذلك لكسب رضاه والفوز بالجنة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وعن قيام الليل قربة إلى الله، ومنهاة عن الاثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد﴾.

المطلب الثاني: المقامية عند القالي في كتاب "الأمالي"

– المقاميـــــة: إن عناصر الفعل الكلامي، ومقتضيات المقام، تجمع بين المستمع لفهم الخطاب، والمتكلم لتبليغه. وأن طريقة الكلام/ الخطاب/ النص وأسلوبه، يفرضه المقـــام/ السيـــاق والحال، فلا بد أن تكون المطابقة بين ما يقـال/ يكتب، وبيـن المقـــام/ السيـــاق الذي استدعى ذلك، وهذا الأمر ليس جديدا، فإننا نجده عمود تعريف البلاغيين للبلاغة بأنـها: " مطابقـة الكـلام لمقتضى الحـــال مع فصاحته". ولم يخف هـذا عن " الجاحظ" ولئن لم نجده يتحدث عن المقام منعزلا،

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 10

«... فهو يورده في سياق الحديث عن جودة الكلام، المتكلم، والمستمع، نظرا للعلاقة الطبيعية والشديدة بين هذه العناصر، لأنه لا يوجد كلام إلا وله صاحب ومتلق، ومقام استدعاه، وعلى المتكلم مراعاة ذلك»[1].

-مطلب الكلام على خطبة عبد الملك لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير:

يقول أبو علي: وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا السكن بن سعيد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال: لما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير دخل الكوفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال:" أيها الناس، إن الحرب صعبة مرة، وإن السلم أمن وميسرة، وقد زبنتنا الحرب وزبناها، فعرفناها وألفناها، فنحن بنوها وهي أمنا. أيها الناس، فاستقيموا على سبل الهدى، ودعوا الاهواء المردية، وتجنبوا فراق جماعة المسلمين، ولا تكلفونا أعمال المهاجرين الأولين، وأنتم لا تعلمون أعمالهم، ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلا شرا، ولن نزداد بعد الإعذار إليكم والحجة عليكم إلا عقوبة، فمن شاء منكم أن يعود بعد لمثلها فليعد[2]".

المقـــامية: نلاحظ من خلال خطبة عبد الملك أن أسلوبه وطريقته كانت صارمة، فالموضوع الذي كان يتحدث عنه (وهو الحرب) يتطلب القوة والصرامة، حيث تكررت الجملة (أيها الناس) في موضعين وذلك للفت انتباه المتلقي والتأثير فيه، إضافة إلى التوكيد بغرض اقناع الناس، كما أنه كان ينصح الناس ويعظهم من خلال قوله: (فاستقيموا على سبيل الهدى ودعوا الاهواء المردية)، واستعمل عبد الملك اسلوب الترغيب في قوله: (ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلا شرا، ولن نزداد بعد الاعذار إليكم والحجة عليكم إلا عقوبة)، وهذه المصطلحات التي وظفها الخطيب صارمة لأنه – لكل مقام مقال– فهي تحمل في دلالاتها دلالات مؤثرة لدى المستمعين.

[1] بشرى بوشلاغم، " **ملامح نظرية النص عند الجاحظ من خلال – البيان والتبيين–**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، ص 112

[2] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمالي**"، ص 11

– الإخباريـــــة:

-في مطلب الكلام على مادة لحن وقـوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ سورة محمد –آية 30. ومن اللحن الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه أن رجلين اختصما إليه في مواريث وأشياء قد درست: فقـال عليه السلام: " لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر فمن قضيت له بشئ من حق أخيه فإنما أقطع لـه قطعة من النـار."

فقـال كل واحد من الرجلين: يا رسول الله حقى هذا لصاحبي، فقال: " لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه". ومنـه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: عجبت لمن لاحن الناس كيف جوامع الكلم! أي فاطنهم[1].

نلاحظ أن القـالي يخبرنا باشياء جديدة ويقدمها للمتلقي، لم نعرفها من قبل، في **"مادة لحن"** حيث ان القالي كان **يقصد " باللحن": الاصابة والفطنة.**

أما سابقا عرف اللحن عند العرب قديما:" بأنه انتحاء سمت كلام العرب"، فالعرب كانوا يتكلمون حسب سليقتهم والبيئة التي عاشوها، وعند انتشار الفتوحات الإسلامية اختلط العرب بغيرهم من الأمم، فتأثرت العربية وألسنة الناطقين بها، فنشأ اللحن وفشت العجمة حتى كادت أن تفسد العربية.

وتتجلى إعلامية القالي بأنه قدم تفاسير لا تعطي للقـارئ مفهوما واضحـا، ليبقى مدلول اللفظ المراد تفسيره بحاجة إلى مزيد من التحديـد، فالمصطلحات التي قدمها أبـو علي تحتاج لتوضيح وتفسير. فالوضوح أمـر واجب في الكلام أو النـص، بحسب حال المستمع، من أجل تداولية الخطاب أو النـص والتفاعل معه، وهذا سيستحيل إن لم يلتفت المتكلم إلـى المستمع ولـم يراع حالـه،

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 25

فيتكلف الكلام الذي لا يفهمه. لأن الوضوح والسلامة من التكلف، خاصية للكلام بقدر ماهي إلتفاته إلى المستمع، لأنه منتهى هذا الكلام[1].

المطلب الثالث: التناص عند القالي في كتاب "الأمالي" ودوره في تحقيق النصية.

– **التنـــاص:** وهو إعادة قراءة النصوص المقتبسة في ضوء النص الجديد، وإعادة صياغتها وقراءتها في إطار جديد ونص جديد.

التناص القرآني:

قـــال أبو علي: وأنشدنا ابن الأنباري:

أحـــافرة على صلع وشيب معـــــاذ الله من سفه وعـــار[2].

قـــال الله تعالـــى: ﴿**يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ**﴾. سورة النازعات –آية 10

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالـــى قال: أنشدنا احمد بن يحي النحوي:

معاذة وجه الله أن أشمت العدا بليلـــى وإن لـــــم تجزني مـــــا أدينها[3].

قـــال الله تعالـــى: ﴿**قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ**﴾ يوسف – الآية 79. أي انه يكون ظلم من سيدنا يوسف عليه السلام إذ أخذ البريء بذنب من وجد عنده متاعه. ومنه أبي علي قام بتوظيف المصطلحات القرآنية والتناص من الآيات والقصص القرآنية، وذلك لتعلق القالي بالقرآن الكريم وسنته.

قـــال أبو قيس بن رفـــاعة:

---

[1] بشرى بوشلاغم، " **ملامح نظرية النص عند الجاحظ من خلال – البيان والتبيين–**"، ص 115

[2] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 50

[3] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 99

من يصل نـــاري بلا ذنب ولا تـــرة يصل بنار كريـــم غيـر غـــدار[1].

قـــال تعالى: ﴿**سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ**﴾. المسد –الآية 03

يحظر التناص القرآني كثيرا في ثنايا أبيات القالي إذ ان الطبيعة الاجتماعية تفرض عليه ذلك، حيث وظف المصطلحات القرآنية واستبدل بعض كلماتها بكلمات أخرى، وذلك بغرض تحويلها من سياقها القرآني إلى سياق جديد. وبالتالي فالجانب الديني ومصطلحاته من أكبر العوامل التي تجذب الأسماع وتؤثر في القلوب.

-مطلب الكلام على مادة " لحن"، وقولـــه تعالى: ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ سورة محمد – الآية 30

قال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله: معنى قوله عز وجل: ﴿**وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**﴾. أي في معنى القول. وفي مذهب القول، وأنشد للقتال الكلابي:

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ووحيت وحيا ليس بالمرتاب.

معنـــاه: ولقد بينت لكم، واللحن بفتح الحاء: الفطنة، وربما أسكنوا الحاء في الفطنة، ورجل لحن: أي فطن[2]. نلاحظ ان هنالك تناص مع الآية القرآنية، في قولـــه تعالى: ﴿**وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**﴾

-مطلب الكلام على معنـى الحـافرة: وأنشدنا ابن الانبـاري:

أحـافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعـار.

أي: أأرجع إلى الصبا بعد ما شبت وصلعت.

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 33

[2] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 25

قـال: فما معنى قوله تعالى: ﴿**أَ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً**﴾، قلت: التي تنخر فيها الريح.

وقرأ أبو عمرو: ﴿**إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ**﴾ سورة أل عمران- آية 140، وقال: القرح: الجراح، والقرح: كأنه ألم الجراح. وأطاف: ألـم[1]. نلاحظ ان هنالك تناص مع الآية القرآنية، في قوله تعالى: ﴿**يقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ**﴾ سورة النازعات آية 10 أي: إلى خلقنا الأول.

[1] أبو علي إسماعيل القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، ص 52

خاتمة الفصل الثـــــاني:

من خلال دراستنا النصية التطبيقية في كتاب " الأمالي" للقالي، تحصلنا على أهم النتائج:

- تناول "القالي" في ثنايا كتابه قضايا لغوية وأدبية، ويحتوي كتابه على ثروة كبيرة من الشواهد كالقرآن الكريم، والحديث، وشعر، فكانت هذه القضايا محل الدراسة والتحليل من أجل اكتشاف دلالاتها، وبيان مدى أهميتها في تحقيق النصية، وذلك من خلال معياري الاتساق والانسجام النصي اللذان يتصلان بالنص في ذاته وآلياتهما كالإحالة، الاستبدال، الحذف، الاتساق المعجمي، السياق، التأويل المحلي، التغريض ... الخ

- ضم في كتابه الكثير من خطب العرب في الجاهلية ومغامراتهم، ووصف حياتهم، ونقل إليها الكثير من الحوارات التي جرت بينه وبين الأعلام والأدباء وغيرهم. وأخبار تاريخية، فكتابه غزير بالنصوص الشعرية، وكلام الحكماء وحديث البلغاء والوصايا، فغلب عليه طابع الجدة. فكتابه جم الفوائد، فبعد تحليل هذه القضايا التي تناولها "القالي" تحصلنا على العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف معين، وهو ما يعرف بمعيار المقامية والمقبولية التي تتصل بمستعملي النص وكذلك الإعلامية التي تختص بمدى توقع الاحداث في النص ليكون النص إعلاميا.

- وكذلك العوامل التي تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص الذي يتعلق بمعياري المقامية والتناص.

وكان الهدف الأسمى من هذه الدراسة النصية هو البحث عن أهم الروابط والآليات في كتاب "الأمالي" والتي حققت التماسك والترابط النصي.

خـــاتمــة

خاتمـــــــة.

من خلال تطبيق الدراسة اللغويـة النصية على كتاب "الأمالي"، توصلنا إلـى جملة من النتائج، نلخصها على النحو التالي:

تعتبر النصية من أهم المصطلحات التي تميزت بها لسانيات النص، إذ يعتبر النص المصدر الأساسي الذي تتبلور فيه المعايير النصية، ولذلك من الضروري الكشف عن هذه المعايير النصية وبيان أهميتها في الترابط النصي وانسجامه وضمان وحدته الكلية،كما تعتبر هذه المعاييـر اللغويـة من أهـم المعاييـر التي يقف عليها النص والتي تضمن لـه نصيته.

ولقد تعددت هذه المعايير النصية، ومن أدوات التماسك النصية التي قمنا بتطبيقها على كتاب " الأمالي": الاتساق وأدواته– الانسجام وآلياتـه– القصدية– المقبولية– الاعلامية– المقامية، التناص.

إذ يظهر لنا الاتساق النحوي والمعجمي كثيرا في ثنايا كتاب "الأمالي"، وذلك من خلال الأدوات الاتساقية التي تختص بالعلاقات المتبادلة بين مكونات النص السطحي داخل السلسلة اللغوية والتي تعتبر من أهم وسائل التماسك النصي منها: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الربط، التكرار، التضام.

كما يحرص القالي كثيرا على اتساق النص وانسجامه، فاهتم القالي في شروحه بدراسة الروابط المعنوية والموضوعية بين الألفاظ والكلمات من خلال وسيلتي: التكرار والتضام، بالإضافة إلى الوسائل التي تسهم في خاصية استمرارية النص وتلاحم أجزائه بعضها ببعض، من خلال السياقات والظروف المحيطة الخارجية التي تسهم في تآلف أجزائه.

وكان هدف القالي إقناع المتلقي أو إمتاعه فتجعل عملية التواصل النصي تفاعلية، إذ أنها تعتبر أداة وظيفية نحو إفهام المخاطب وبها يصبح النص وسيلة اتصال اجتماعية تنقل أفكار المنتج إلى المتلقي. وكذلك اهتمامه بدرجة المقبولية لدى الآخرين، فاعتمد في نقل الأخبار والأحداث على القصد والإفهام، والتي بها تكون نصا متماسكا متآلفة عند المتلقي أو المستقبل.

كما أن المقاميـة تظهر جليا في نصوص "القالـي"، فقد اختص بدراسة بالعوامل التي تجعل النص مناسبا لموقف الحدث وظروفـه، والتي لـه دور كبير في ترابط النصوص والخطابات وتماسكها تركيبيا ودلاليا. كما استشهد القالي في كتابه كثير بالنصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، وبما قالته العرب من أمثال وحكم. فجاء بها مدعما لآرائه ولصحتها ولسلامة المادة العلمية، وهذا ما يدل على قوة عقيدته وسلامتها.

وختامـا نرجو من الله التوفيق، وأن يتقبل منا هذا العمل، وأن يحقق به النفع والفائدة للدارسين والباحثين.

الـــــملخص

الملخص.

ارتبط مفهوم النصية بالنص، ولكي تتحقق النصية يجب توافر معايير لسانية نصية، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي، وتتمثل هذه المعايير السبعة في: الاتساق وأدواته: كالإحالة والحذف، والاستبدال، والربط، التكرار، التضام... فالاتساق أحد أهم المعايير التي تحقق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره.

وكذلك الانسجام وآلياته كـ: التأويل المحلي، التشابه، التغريض. وهو ما يحقق خاصية الاستمرارية في النص. ومن ثم معياري القصد والقبول فهما يتصلان بمستعملي النص سواء كان المتصل منتجا أو متلقيا، أما معايير الإعلامية والمقامية والتناص فهي تتصل بالسياقات والظروف المحيطة بالنص.

Résumé:

Le concept de textualité est lié au texte, et pour que la textualité soit atteinte, des critères linguistiques textuels doivent être disponibles, et si l'un de ces critères n'est pas rempli, le texte est considéré comme non communicant. qui assure une parfaite cohérence entre le début et la fin du texte.

Ainsi que l'harmonie et ses mécanismes tels que : l'interprétation locale, la similitude et l'objection. Cela permet d'obtenir la propriété de continuité dans le texte.

Par conséquent, les critères d'intention et d'acceptation, en ce qui concerne les utilisateurs du texte, que le communicateur soit un producteur ou un destinataire, tandis que les normes d'information, de mise en scène et d'intertextualité se rapportent aux contextes et aux circonstances entourant le texte.

قائمـــــة المصـــادر

والمراجـــــع

قـــــائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريـــم برواية ورش بن نافع

- **المصادر:**

1. أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، " **الأمـالي**"، توزيع مكتبة عباس أحمد البار، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، المجلد الأول، 1423هـ - 2002م،
2. تمام حسان، "**النص والخطاب الإجراء**"، القاهرة، عالم الكتب، 2007م.
3. جار الله الزمخشري،" **أساس اليلاغة**"، ترجمة محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 1، 1998م.
4. خليل بن ياسر البطاشي، " **الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب**"، دار جرير للنشر والتوزيع، المجلد1، 1430هـ/ 200
5. زاهر بن مرهون الداودي، " **الترابط النصي بين الشعر والنثر**"، دار جرير، الطبعة الأولى، 2010م.
6. سعيد حسن بحيري، "**اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص– علامات في النقد**"، المجلد 10، 2000 م.
7. صبحي إبراهيم الفقي، "**علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : دراسة تطبيقية على السور المكية**"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000م.
8. محمد الأخضر الصبيحي، "**مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**"، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1429هـ/ 2008م.

9. محمد خطابي، **"لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب "**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1991م.

10. ياقوت الحموي الرومي،**" معجم الأدباء– إرشاد الأريب في معرفة الأديب"**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م.

11. أحمد محمد عبد الراضي، "**المعايير النصية في القرآن الكريم"**، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1432هـ، 2011م

12. أحمد عفيفي، "**نحو النص– اتجاه جديد في الدرس النحوي"**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، كلية دار العلوم، الطبعة الاولى، 2001م

المذكرات والمجلات:

1. بشرى بوشلاغم، **" ملامح نظريـة النص عند الجاحظ من خلال – البيان و التبيين"**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة فرحات عباس، 2011م

2. بشرى حمدي البستاني،**" في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم – دراسة نظرية"**، كلية الآداب، جامعة بابل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1.

3. بن موسى أمال، "**أدوات الاتساق النصي وأثرها في تحقيق التماسك النصي في سورة سبأ"**، مذكر تخرج لنيل شهادة الماستر، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 1441هـ/2020م.

4. جمعي سمية وآخرون، **" الاتساق والانسجام في القرآن الكريم سورة الكهف – أنموذجا**

5. حليمة بلهادي، مروة مشانة، **"المقامية بين مفهومي الانسجام والتداولية قصيدة الفردوس المفقود لأبي البقاء الرندي–أنموذجا"**، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، 1439هـ/2018م.

6. حنان مصطفى، **"مجلة الدراسات اللغوية والأدبية"**، العدد الأول، السنة10،

7. الزهرة رزيقات وآخرون،" **معطى الإتساق بالحذف دراسة نصية في سورة البقرة**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة الأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة حمه لخضر بالوادي، 1443هـ/2022م.

8. سعيد حسن بحيري،"**اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص– علامات في النقد**"، دار النشر: مجلة علامات، الطبعة 10، 1421هـ/ 2000م.

9. سمية جعفري،" **المعايير النصية ودورها في الترابط النصي– ديوان اللعنة والغفران لعز الدين ميهوبي– انموذجا**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، 1436هـ/ 2015م.

10. سوداني عبد الحق، " **أدوات الإتساق وآليات الإنسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في اللغويات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إشراف، بشار ابراهيم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2012/2011م.

11. صبحي إبراهيم الفقي،" **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق – دراسة تطبيقية على السور المكية**"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م.

12. الطيب العزالي قواوة، " **معايير النصية في ديوان محمد العيد آل خليفة**"، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، كلية اللغة والأدب العربي، 1439هـ/2018م.

13. عبد الخالق فرحان شاهين، "**أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**"، رسالة ماجيستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، جامعة الكوفة، بغداد، 1433هـ/2012م.

14. عقيل عبد الزهرة مبدر، "**أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**"، رسالة لنيل درجة الماجيستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1433هـ- 2012م.

15. مثنى يوسف،" **قراءة لغوية في كتاب الأمالي لأبي علي القالي**"، العدد الثالث والعشرون، مجلة الفتح 2005.

16. نادية ذيب، " **الإتساق و الإنسجام في المقامة المضيرية لبديع الزمان الهمذاني**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والانسانية، قسم اللغة والادب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، 1433هـ/ 2012م.

17. نعمان بوقرة، "**المصطلحات الأساسية في لسانية النص وتحليل الخطاب– دراسة معجمية**"، مكتبة الآداب، جامعة باتنة، مكتبة مؤمن قريش، جدارا للكتاب العالمي عمان، الأردن، الطبعة الأولى،1429هـ -2009م.

18. نعيمة روابح، " **آراء أبي علي القالي اللغوية في أمـاليه في ضوء علم اللغة الحديث**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العامة، كلية الآداب واللغات، 2011/2010م.

19. هبيرة عزالدين، "**المعايير النصية لروبيرت دي بوجراند: قراءة نظرية في ضوء اللسانيات النصية العربية الحديثة**"، جامعة منتوري قسنطينة،المجلد09، العدد02، جويلية2022م.

20. ليندة قياس، " **لسانيات النص– النظرية والتطبيق**"، الناشر: مكتبة الآداب، المركز الجامعي سوق أهراس، الجزائر، 2009م.

21. أحمد مداس، "**لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري**"، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية –جامعة محمد خيضر بسكرة، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة 2، 1430هـ/ 2009م

فهـرس الموضوعـات

العنوان: الـممارسة النصية في كتاب الأمالـي لأبي علي بن اسماعيل القالي البغدادي	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمــة	أ – د
مدخـل	07
الجزء الأول: المعايير النصيــة	
المبحث الأول: المعايير النصيـة	08
المطلب الأول: ما يتصل بالنص الاتساق والانسجام النصي	08
المطلب الثاني: ما يتصل بمستعملي النص القصدية والمقبولية والتناص	17
المطلب الثالث: ما يتعلق بالسياق الخارجي للنص المقامية والتناص	20
المبحث الثاني: التعريق بالكاتب أبو علي إسماعيل القالي وكتاب "الأمالي"	22
المطلب الأول: التعريف بالكاتب أبو علي إسماعيل القالي البغدادي	22
المطلب الثاني: التعريف بكتاب الأمالي	24
المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتاب الأمالي	25
خلاصة الفصل الأول	26
الجزء الثاني: الممارسة النصية في كتاب "الأمالي" لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي	
المبحث الأول: أدوات الاتساق والانسجام النصي في كتاب الأمالي"	29
المطلب الأول: الإحالة النصية والمقامية عند القالي.	29
المطلب الثاني: الروابط اللغوية في كتاب "الأمالي"	36
المطلب الثالث: آليات الانسجام النصي ودوره في التماسك النصي.	43
المطلب الثاني: القصد والمقامية والتناص في كتاب "الأمالي" ودورها في تحقيق النصية.	48

المطلب الأول: القصدية والمقبولية في كتاب "الأمالي"	**48**
المطلب الثاني: المقامية في كتاب "الأمالي"	**51**
المطلب الثالث: التناص في كتاب "الأمالي"	**53**
خلاصة الفصل الثـاني	**56**
الخاتمـة	**59**
الملخص	
قائمة المصـادر والمراجع	